وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مفهوم الإطالة وعلاقته بنحو الجمل

سورة الأعلى –أنموذجا –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – لسانيات الخطاب –

إعـــــــــــــداد الطالبتين:

إشـــــــــــــراف الأستـــــــــــــاذ:

قراشة عبد القادر

عويسي عبد الرّحمن

بن حجر محمد

السنة الجامعية: 2022/2021م



خطّة البحث

الفصل الأوّل: الإطالة في النّحو العربي التّوليدي التحويلي .

المبحث الأوّل : تعريف الإطالة

أوّلا: لغة

ثانيا:إصطلاحا

المبحث الثّاني : الإطالة بين النحو العربي والنّظرية التّوليدية التّحويلية .

أوّلا: الإطالة في النّحو العربي .

ثانيا : الإطالة في النّظرية التّوليدية التّحويلية.

ثالثا: ما يفترق فيه النّحو العربي والنّحو التّوليدي في ظاهرة الإطالة.

الفصل الثّاني: نحو الجمل .

مدخل

المبحث الأوّل : مفهوم الجملة عند النّحاة العرب.

أوّلا: الجملة في اللغة

ثانيا : مفهوم الجملة عند النّحاة القدامى.

ثالثا : مفهوم الجملة عند النّحاة المحدثين .

المبحث الثّاني: مفهوم الجملة عند اللّغويين الغربيين.

المبحث الثّالث: أقسام الجملة بين القديم والحديث.

المبحث الرّابع: علاقة الإطالة بنحو الجمل .

الفصل الثّالث: دراسة تطبيقية (سورة الأعلى أنموذجا).

المبحث الأوّل: التّعريف بالسورة ومعانيها .

أوّلا : التعريف بالسورة .

ثانيا: معانيها

المبحث الثّاني: الدّراسة التطبيقية

الخاتمة .

شكر وعرفان

الحمد لله الّذي بنعمته تتّم الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى على عظيم فضله وإحسانه أن منّ علينا بإتمام هذا العمل، والصّلاة والسلام على رسول اللّه .

عملا بقوله صلّى اللّه عليه وسلم : « لا يَشْكُرُ اللّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ» فإنّنا نتوجه بالشّكر الجزيل والثّناء العطر لأستاذنا **بن حجر محمّد** الذي تفضّل مشكورا بقبول الإشراف على هذا العمل، فكان ذلك شرفا للبحث وفخرا لنا، فقد منحنا وقته ولم يبخل علينا بإرشاد ولا توجيه .

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى : السيد: عبد القادر ليسير (مدير المركز الثقافي بلدية ثلاثة دوائر) الذي ساعدنا، ووفّر لنا الجو الملائم لتحضير هذا العمل ، ولم يبخل علينا بأيّ شيء ولكلّ من ساعدنا في بحثنا هذا بفائدة علمية، أو بنصيحة أخوية ، أو دعوة صالحة بظهر الغيب، فلهم منّا الشكر والتّقدير.

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

مقدّمـــــــــــــــة

مقدّمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إنَّ اللُّغة أصوات يعبِّر بها المتكلّم عن مقاصده، تلك التي تستعمل جملا لتحقيق التواصل إذ يتطلّب فهم معانيها الوقوفَ عند بُنياتها المُجرّدة المتوارية خلف بُنياتها الاستعمالية في الواقع ، فإنّ الجملة هي قِوامُ عملية التواصل، وخليّة في جسد هذه اللّغة شعرا ونثرا، فالنّاس لا يتخاطبون إلاّ بها منطوقة كانت أو مكتوبة .

وقد وعى نحاة العربية هذه الحقيقة، فأعاروها وبنيتَها وأشكالها التّركيبية عناية كبيرة على اختلاف مدارسهم ومناهجهم .

هذا بالنسبة للعرب ، أمّا بالنّسبة للّسانيين الغربيين فلم تحظ عندهم الجملة باهتمام كبير إلاّ حديثا، حيث أصبحت تُتّخذ في اللّسانيات الحديثة مُنطلقا لكلّ دراسة ترُوم وصف اللّغة بُغية الكشف عن خبايا بنيتها المجرّدة ووصفها .

ولقد أفرزت دراسة الجملة العديد من المصطلحات اللّسانية من بينها الإطالة، الذي نجده عند العرب في كتاب سيبويه، وغيره من المُحدثين، وعند الغرب عند رائد النظرية التوليدية التحويلي، نعوم تشومسكي ومن جاء بعده.

فاخترنا هذا البحث لمحاولة الرّبط بين دراسة الجملة قديما وحديثا من جهة ومن جهة أخرى لتوضيح العلاقة بين الجملة والإطالة، جامعين بين الدراستين العربية والغربية.

ويمكن أن نلخّص دوافع الاختيار وأهمية الدراسة في النّقاط الآتية:

- التعريف بدراسة الجملة عند العرب قديما وحديثا وعند الغرب.
- دراسة العرب الجملة دراسة مبوّبة .
- الكشف عن خصائص وأنماط في إطالة بناء الجملة .
- ربط نحو الجملة بالإطالة .
- مقارنة بين ما جاء به العرب في الإطالة وما جاء به تشومسكي في النظرية التوليدية .
- الجمع بين الجانب النّظري والتطبيقي.

وتمحورت إشكالية هذه الدراسة حول عَدَدٍ من الأسئلة أهمّها:

- هل مفهوم الإطالة عند العرب أو عند الخليل هو نفسه عند تشومسكي ؟ أم بينهما خلاف ؟ ثمّ ما أسس القول به عند كليهما ؟ وما دوره في تحليل الكلام و تحديد عناصره ؟
- ما مفهوم الجمل عند النّحاة العرب، وعند اللسانين الغربيين؟
- كيف تمّ تقسيم الجملة بين القديم والحديث؟
- ما علاقة الإطالة بنحو الجمل؟

فهذه التساؤلات أملتْ علينا أن نقسّم بحثنا إلى فصول ثلاثة، فصلين نظريين ، وفصل تطبيقي على النحو التالي:

أفردنا الفصل الأوّل لبيان مفهوم الإطالة تحت عنوان : «**الإطالة في النّحو العربي والنّحو التّوليدي التّحويلي** » اشتمل على مبحثين، تناول الأوّل التّعريف بالإطالة لغة واصطلاحا، وتناول الثّاني: الإطالة في النّحو العربي« قديما وحديثا»، وأنواعها، والإطالة في النظرية التوليدية التحويلية.

أمّا الفصل الثّاني والذي جاء تحت عنوان « **نحو الجملة** » واشتمل على أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأوّل: التّعريف بالجملة عند النّحاة العرب قديما وحديثا، ورصد الفروقات بينهما، أمّا المبحث الثّاني تطرّقنا فيه إلى مفهوم الجملة عند اللّغويين الغربيين من دي سوسير إلى غاية تشومسكي .

بالنسبة للمبحث الثّالث المُعنون **الجملة بين القديم والحديث** ، فقد أشرنا فيه إلى تقسيمات الجمل عند عدد من النّحاة العرب.

أمّا المبحث الرابع فقد خلصنا فيه إلى علاقة الإطالة بنحو الجمل، فكان بمثابة استنتاج وربط للإطالة بالجمل .

وفي الفصل الثالث: ارتأينا إجراء دراسة تطبيقية على القرآن الكريم « سورة الأعلى » لأنّه نصّ لغويّ يمثّل اللّغة العربية في أعلى مستوياتها.

وقد واجهنا فيما يواجه طلبة العلم بعض الصّعاب من أهمّها سعة المكتبة النّحوية العربية والغربية، إضافة إلى كثرة الآراء.

بالإضافة إلى ما أملاه الظرف الصّحي (كورونا) من بروتوكولات حالت دون تمكننا من الإلتقاء ودراسة البّحث في أماكن خاصة كالمكتبات وغيرها .

هذه أهم النّقاط التي تناولنا من خلالها بحثنا المتواضع، ونرجو أنّها غطّت الجملة والإطالة من بعض النواحي النّظرية والتّطبيقية .

وختمنا بحثنا هذا باستخلاص لأهمِّ ما توصلنا إليه من نتائج.

الفصل الأوّل: الإطالة في النّحو العربي والنّحو التوليدي التّحويلي

المبحث الأوّل: تعريف الإطالة

أولا لغة:

جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي[1]:طال، طولا بالضمّ: امتدّ، كاستطال فهو طويل وطُوال كغُراب وهي بِهَاءٍ، ج: طِوال وطِيالٌ بكسرهما وكرُمَّان : المفرط الطُّول، وطاولني فطُلْته: كنت أطول منه في الطُّول و الطَّوْلِ معاً.

وأطاله وأَطْوَلَهُ : طوّله، والطَّوْلُ محرّكة ً: طول في مشفر البعير الأعلى.

وقول الجوهري في شفة البعير وهْمٌ.[2] بعير أطول ، وتطاول : تَطَالَلَ، واِسْتَطَالَ: امتدّ وارتفع وتفضّل

والطِّيَلَةُ: بالكسر العُمر و التَّطْوَل كدرهمٍ والطَّائلة: الفضل، القُدرة والغنى والسّعة. وتطوّل عليهم: امتنّ.

والسّبع الطّوال،.....: من البقرة إلى الأعراف، والسّابعة سورة يونس، أو الأنفال وبراءة جميعا، لأنّها سورة واحدة عنده[3]

فمن خلال تعقبّنا لمفهوم كلمة الإطالة، خلُصنا إلى أنّها قد حملت معنى مشترك وهو **الامتداد والزّيادة والسّعة وضدها القصر.**

---

[1]– العلّامة اللّغوي مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرّسالة تحت إشراف محمد نعيم الغرقسوسي بيروت–لبنان ط6، 1419ه ص159.

[2]– لأنه يقال شفة للإنسان ومشفر للبعير وجعفلة للفرس.

[3]–أي عند صاحب هذا القول أه.قرافي

ثانيا: اصطلاحاُ:

تعدّ الجملة قصيرة وهي الجملة البسيطة إذا اكتفت بعنصريها الأساسين وهما: المُسند والمُسند إليه، فمثلا الاسمية تكتفي بالمبتدأ والخبر المفرد، وفي الجملة الفعلية تكتفي بالفعل والفاعل، وأيّ زيادة تُطوّل الجملة من فضلات أو غير ذلك تُخرِج الجملة من القِصر إلى الإطالة والتّوسعة «لأنّ الجملة الطّويلة لا تنتهي بحدّ معيّن من العناصر يجب التّوقف عنده. ولكنّهم حدّدوا العناصر غير المؤسّسّة التي يتم بها إطالة الجملة وتَشابُكُ بنائها بحيث تصبح جملة مركّبة لا بسيطة «»[1]

ويعدّ مصطلح الإطالة من المصطلحات الّتي استخدمها النّحويون فقد ذُكر مصطلح الإطالة في كتاب سيبويه وذلك في قوله:فإنْ شئت أطلت النّعت فقلت: مررْتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ،فأجره على أوّله [2]

وكأنّ سيبويه يشير إلى تعدّد النّعت، وتعدّد النّعت أحد الوسائل التي تؤدي إلى إطالة بناء الجملة.

« ونعني بظواهر الإطالة إطالة الكلام إمّا **بإيقاع الجمل في موضع الاسم** وإمّا ب**التّكرير والتثنية** ، حسب تعبير النّحاة الأوّلين لمحتوى موضع الاسم أو الفعل، أمّا تسميتنا للجميع بلفظة الإطالة فلاعتمادنا على ما وصفه النّحاة القدامى من هذا وخاصة تسمية التّثنية عند سيبويه بالإطالة أو التطويل، قال «ذهبت أنت وزيد لما وصفته»، وهي

[1]–محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ط1،2003،ص57

[2]–سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان(ت180ه) الكّتاب، القاهرة، بولاق 1316ه، ج1 ، ص 422.

تنطبق في النّحو العربي على الجمل التي لها موضع من الإعراب »[1]، وتُقسّم الإطالة حسب الحاج صالح إلى نوعين : **الإطالة الاندراجية** التي تقابلها إيقاع الجمل في موضع الاسم **و الإطالة التدرجية** التي تقابلها التّكرير والتثنية .[2]

انطلاقا من التّعريف اللّغوي والاصطلاحي لمفهوم الإطالة تبيّن أنّه لا خلاف في المعنى الذي ينتهي إليه كلّ تعريف، فكلاهما يصبّ في قالب واحد وهو الامتداد والزّيادة، غير أنّ التعريف الاصطلاحي خصّ هذه الزيادة على مستوى الجملة بالإدراج والتضمين وفي مواضع محدّدة .وهي ظاهرة جدّ مهمّة لأنّها تشكّل قسما كبيرا من النّحو وتمكّن المتكلم من بيان موقفه من الأحداث والأحكام والأوضاع التي تعبّر عنها.

[1]–الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، سلسلة علوم اللسان عند العرب(ج4)، البنى النّحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربية ، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية وحده الرغاية ، الجزائر ص 189 .

2–الحاج صالح ، بحوث ودراسات في الليسانيات العربية ، ج 1 ، ص 330 .

المبحث الثّاني: الإطالة في النّحو العربي والنّظرية التّوليدية التّحويلية

أوّلا: صور تأليف الكلام

كما تمّ الإشارة إليه في المبحث الأوّل أنّه لا خلاف بين النّحاة في أنّ بنية الجملة الأساسية تتكوّن من عنصرين إسناديين تربط بينهما علاقة معنوية، يُطلق عليها في حال الجملة الاسمية **الإسناد الاسمي** ، وفي حال الجملة الفعلية **الإسناد الفعلي** [1]

1-الإطالة عند سيبويه وما جاء به الحاج صالح :

ذكر سيبويه مصطلح الإطالة وذلك في قوله:" فإن أطلت النّعت فقلت:مررت برجل عاقل كريم مسلم فأجره على أوّله"، وكأنّ سيبويه يشير إلى تعدّد النّعت وهو أحد الوسائل التي تؤدي إلى إطالة بناء الجملة وحسب تعبير النّحاة الأولين، فإنّ إطالة الكلام يكون: بإيقاع الجمل في موضع الاسم " **الإطالة الاندراجية** " ،وإمّا : بالتكرير والتثنية" **الإطالة التدرّجية** ":

أوّلا: **ظاهرة الإطالة بإيقاع الجمل موقع الاسم " الإطالة الاندراجية** " وتكون باندراج المستوى الأعلى في الأسفل وهي نوعان :

أ- إيقاع التركيب في موضع الاسم دون وساطة :

لقد أفاض سيبويه في كلامه عن دخول الفعل المضارع في موضع الاسم وهو يريد أن يبيّن سبب ارتفاع هذا الفعل، إلّا أنّه توصّل في نفس الوقت إلى أنْ يُحيط بدقّه. بجميع مواضع الاسم التي يمكن أن يقع فيها الفعل المضارع (والفعل الماضي بشروط في حالات معيّنة).

[1]-محمد حماسة عبد اللطيف، المرجع نفسه ص 57

فنظام العمل النّحوي أساسه أن يكون الاسم هو المعمول الوحيد في الأصل،وأنَّ العامل في الأصل وحده هو الفعل، إذْ لا يفعل بدون عمل. فمواضع الاسم هي مواضع الأسماء وليست بأسماء بل تراكيب، أي جُمل ويكون حكمها حُكمُ الأسماء المنفردة المعمولة أي ليست عناصر مكوّنة مؤسّسة للجملة بل هي عناصر تُطيل الجمل فتعمل على التّحديد والتّقييد للفعل الذي تحدّد جهته وتقيدها[1]

وهذا الإيقاع أو الإدخال أو الإدراج للجمل في موضع الاسم يكون بتنزيلها منزلة الاسم المفرد في الحكم الإعرابي داخل بنية الكلام (مثل حكم المفعول و خبر المبتدأ أو الحال و النعت او المضاف إليه) وهو ظاهرة جد مهمة لأنّها تشكل قسما كبيراً من النحو ..... ويسميها اللّغويون بالانجيلزيةEMBEDDING أو الفرنسية ENCHASSEMENT[2]

ويقول سيبويه في الكتاب:«اعلم أنّها (الأفعال المضارعة) إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو اسم مبنى على مبتدأ، أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ.ولا مبنى على مبتدأ، أو في موضع اسم مجرور فإنّها مرتفعة...»[3]

ويُعلّق الرّماني على ذلك:« الموقع الذي هو للاسم ويصلح للفعل ستة أوجه: موقع المبتدأ وموقع الخبر وموقع المفعول الذي يصلح لما فيه فائدة، وموقع الصّفة وموقع الحال.وموقع المضاف إليه...»

[1]–محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ص، 63

[2]–د.عبد الرّحمان الحاج صالح.المرجع نفسه ص 190

[3]–سيبويه ، الكتاب ، المرجع نفسه ، 1/ص409

انطلاقا ممّا ذكره سيبويه وعلّق عليه الرّماني فإنّه يُمكن إطالة الجمل بإدراج الفعل المضارع موضع الاسم في ستة مواضع هي:

1-في موضع الابتداء: لأنّه موضع تدخل فيه كل العوامل:مثل: يقدّم المحسن الطّعام.

2-في موضع المبني على مبتدأ:لأنّ العامل ليس فعلا بل الابتداء أو فعل ناسخ ، أو حرف معنى ...إنّ المحسن (يقدّم الطعام)

3-في موضع المفعول الثاني: مثل حسبْتُ المحسن (يقدّم الطعام).

4-في موضع الحال : الحال هو المخصص الخارج عن النّواة التّركيبية الوحيد الذي يقع الفعل في موضعه، لأنّ للحال علاقة بالخبر وبالصّفة كما يوضحه المثال التالي الذي يبيّن هذه العلاقة[1]:

جاء زيد ضاحكا – زيد ضاحك- زيد الضاحك –جاء زيد (يضحك).

5-**موضع الصّفة:** النّعت هو التّابع المكمّل متبوعه لبيان صفة من صفاته..أو من صفات ما يتعلق به»[2]

مثل : مررت برجل (يعلم مواضع الإحسان) .

6-موضع المضاف إليه: مثل قوله تعالى:" فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ "

---

[1]-د.عبد الرحمان الحاج صالح.سلسلة علوم اللسان عند العرب(ج4)، البنى النّحوية العربية .منشورات المجمع الجزائري للّغة العربية.مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية-وحدة الرغاية.الجزائر، ص 189

[2]-عبد الله بن عبد الرّحمان العقيلي الهمذاني المصري، شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق محمد محيى الدين ع الحميد 191/2 .

الموضع الأصلي

	ع	م1	م2	خ	
1	يقدّم	المحسنُ	الطّعام		الابتداء
2	⊘	المحسنُ	يقدّم الطّعام		المبني على المبتدأ
3	جاء	المحسنٌ		يقدّم الطّعام	الحال
4	رأيتُ	ـــــهُ	يقدّم الطّعام		المفعول الثاني لرأيتُ

الموقع في موضع الاسم

	لفظة			
الصفة: رأيتُ	محسن	ـَـ	ن	يقدم الطّعام
المضاف إليه: ارتقبْ	يوم	ـَـ	تأتي السّماء	
	0	1	2	3

إنّ ما مرّ ذكره (وقوع الفعل المضارع في المواضع الاسمية الستّة) لا يخصّ وقوع الفعل فقط، إذ أنّ الجملة الاسمية أو الوحدة التّركيبية الاسمية (ابتداء+ مبتدأ+ خبر وتفرعاتها)

هي بنفس هذه المنزلة لأنّها مساوية للجملة الفعلية كتركيب، قال المبرد: ومثل هذا من الجمل قولك:«مررت برجل أبوه منطلق»[1].

ويعلّل الدكتور عبد الرّحمان الحاج صالح سبب عدم تطرّق سيبويه لوقوع الجملة الاسمية في المواضع التي سبق ذكرها بقوله: «وهذا يعرفه سيبويه جيّدا، إلاّ أنّ اهتمامه بالتقابل بين ما يسميه «بناء الفعل على الاسم» والعكس، والتفاته بصفة خاصّة إلى وقوع الفعل موقع الاسم قد يوهم أنّه استهان بما تشترك فيه الجملة الاسمية مع الجملة الفعلية في الوقوع موقع الاسم، إذ كثيرا ما يمثل لوقوع الجملة الاسمية موقع الاسم»[2].

ب- الإيقاع بواسطة :

" إنّ إقامة الوحدات التركيبية في مواضع معينة محدودة كما مرّ بنا، هي إطالة تحتاج إلى ضمير، يعود إلى الاسم المخبّر عنه، وبه يعرف المخاطِب العلاقة التي تربط الكلام المدرّج في موضع الاسم بما سبق.

أمّا ما يقع من الإدراج للفعل في كلّ موضع للاسم مهما كان في مثل : أريد أن تقوم ، فيحصل ذلك إذا حُوّل الفعل "تقوم " إلى ما يكون في موضع الاسم. وهذا يحتاج إلى وساطة " [3]قال سيبويه بهذا الشأن: «أن تفعل» بمنزلة اسم واحد [4].

وتنقسم هذه الحروف المدرجة إلى قسمين:[1]

---

[1]– د.عبد الرحمان الحاج صالح.بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، المرجع نفسه ، ص 193.

[2]–د عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع نفسه ،ص 193.

[3] - المرجع نفسه ، ص 194.

[4]–سيبويه ، الكتاب: المرجع نفسه، (404،403).

1- ما يدخل في صلته ويكوّن معها مجموعة لها معنى المصدر وذلك مثل : (أنْ)،و(ما المصدرية)، وينقسم بدوره إلى ما يختصّ بالفعل وهما أنْ وما ، وما يختصّ باللّفظة الاسمية وهو (أنّ).

وهذا قياس يخصّ أنْ + الفعل:

ع	م1	م2: اندراج الفعل فيه بـ: "أنْ"			
			ـــ الصله ـــ		
			ع	م1/م2	م2/م1
أريد	Ø	أنْ	أخرجَ	Ø	#
أريد	Ø	الخروج		#	

وهذا قياس يخصّ: ما + الفعل .

ع	م2	م1 = صلة			
			ع	م	
أعجب	ني	مَا	صنعـ	تَ	#
أعجب	ني	صنيعك #			

ما يختصّ باللّفظة الاسمية وهيّ «أن»[2].

[1]- د عبد الرحمان الحاج صالح، سلسلة علوم اللسان عند العرب (4) البنى النّحوية العربية ، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر، ص 194.

[2]-المرجع نفسه، ص 198.

أمّا فيما يخصّ أنّ.فلا تظهر في الكلام إلاّ في بداية الوحدات التركيبية الاسمية (المبتدأ والخبر) فهي تصل الفعل بها، فتكون الوحدة المدرجة بأنّ صلة لها، والمجموعة من «أنّ وصلتها» بمنزلة مفعول به.

ع/م1	م1	م2
Ø	زيدٌ	منطلق
إنَّ	زيداً	منطلقٌ
حسبت	زيداً	منطلقاً

ع/م1 م2	م2 = مفعول به		
	الواصل	الصلة	
	ع	م1	م2
حسبتُ	أنّ	زيداً	منطلق
	← انطلاق زيد		

2) ما يدخل في صلته ولا يكون مصدرا وهو الاسم الموصول، للموصول في اللّغة العربية دور، وهو كما قال أبو علي الفارسي «إنّ، الّذي » إنّما صيغ لأن يتوصل به إلى وصف المعارف بالجمل.فهو في الواقع عنصر يصل الاسم المعرفة بصفته المتكوّنة من

الجملة التي تقع في موضع المفرد في داخل اللفظة الاسمية، والاسم المُدرِج لها في هذا الموضع هو «الّذي».وهو مع صلة يساوي لفظة اسمية [1].

قال سيبويه: «لأنّ الذي ليس منتهى الاسم وإنّما منتهى الاسم الوَصْلُ[2] (أي الصلة)،

وقال :« الذي مع صلته بمنزلة اسم واحد [3].

و أمّا الاسم النّكرة فلا يحتاج في العربية إلى الذي، قال سيبويه«وأصل وقوع الفعل صفة للنّكرة، كما لا يكون الاسم كالفعل إلاّ نكرة»[4]، مثل: مررت برجل يقول ذاك، هذا مع النكرة، ومع المعرفة تصبح: مررت بالرجل الذي يقول ذاك.

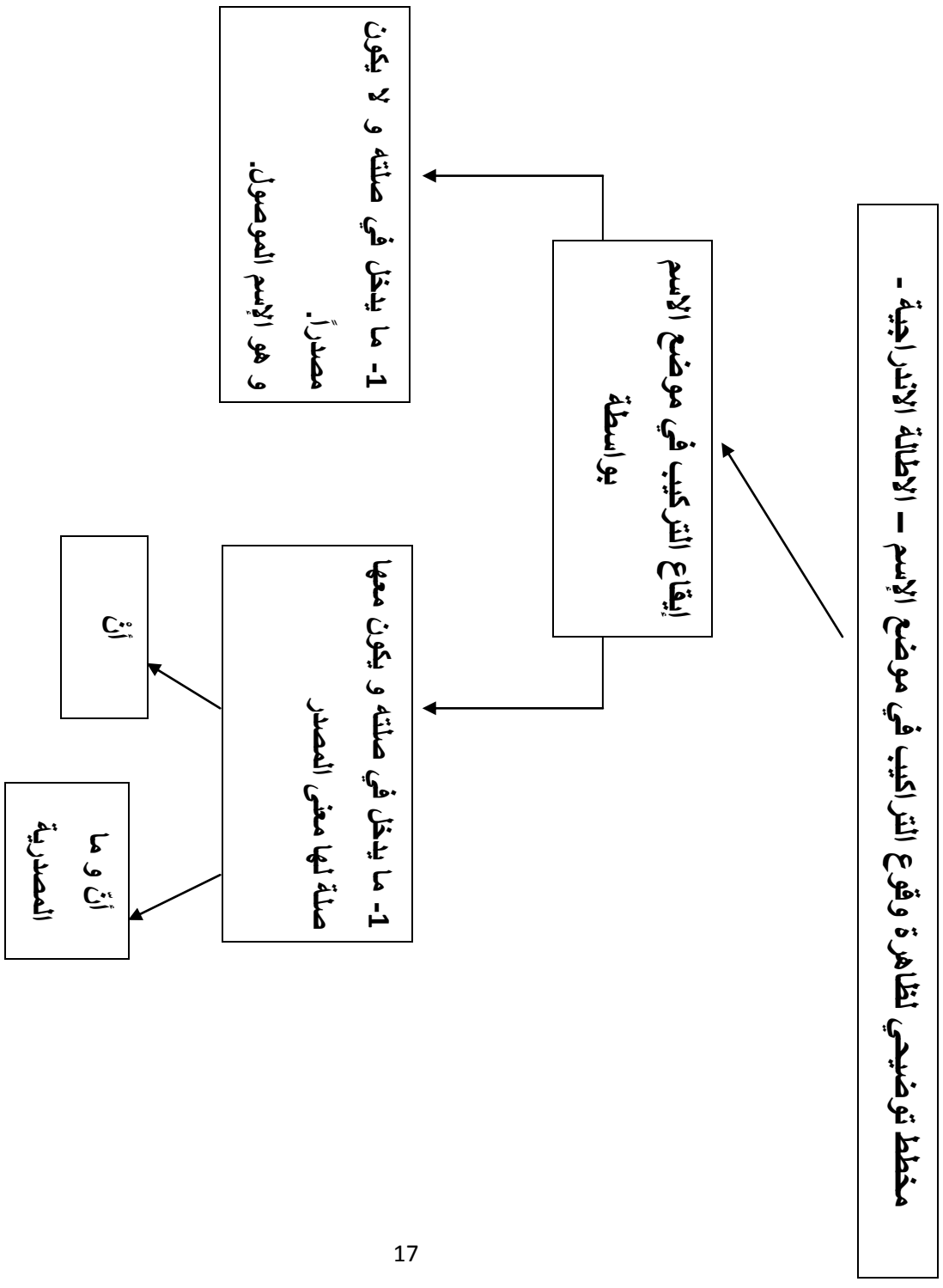
<table>
<tr><td colspan="2">خ</td><td>م1</td><td>ع</td></tr>
<tr><td colspan="2">المدرّسُ</td><td>الرّجل</td><td>قام</td></tr>
<tr><td colspan="2">خ = الصلة</td><td rowspan="3">الرجل</td><td rowspan="3">قام</td></tr>
<tr><td>الواصل</td><td>الصلة</td></tr>
<tr><td>الذي</td><td>يدرس</td></tr>
<tr><td colspan="2">الوقوع في موضع لصفة</td><td colspan="2"></td></tr>
</table>

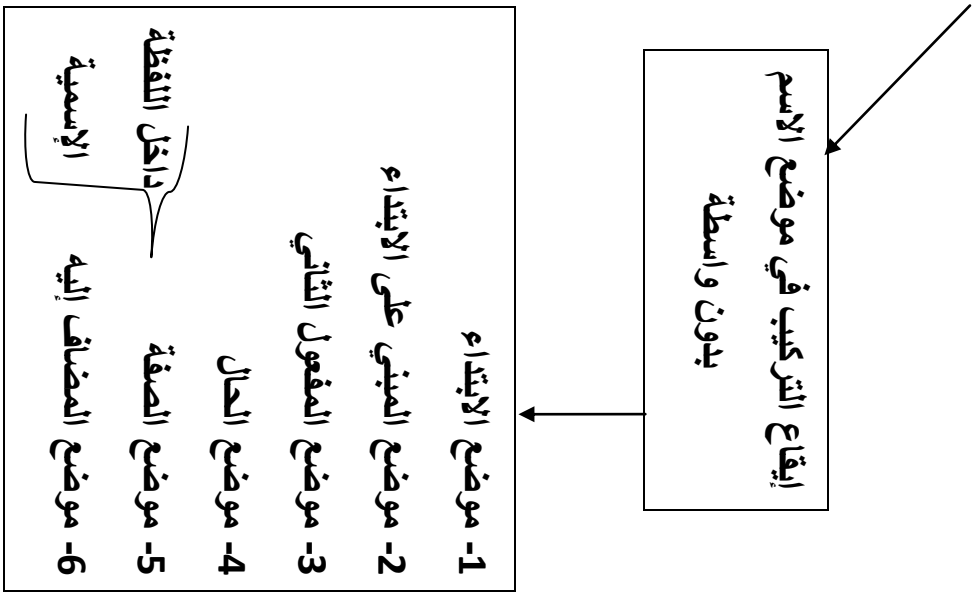
[1]– المرجع نفسه، ص 199.

[2] سيبويه ،الكتاب، المرجع نفسه، 333/3

[3]–سيبويه.الكتاب المرجع نفسه 333/3

[4]–المرجع نفسه.131/1


مخطط توضيحي لظاهرة وقوع التراكيب في موضع الإسم – الاطالة الاندراجية -
إيقاع التركيب في موضع الاسم
بواسطة
1- ما يدخل في صلته و لا يكون
مصدراً.
و هو الإسم الموصول.
1- ما يدخل في صلته و يكون معها
صلة لها معنى المصدر
أنْ
أنّ و ما
المصدرية



ثانيا: ظاهرة الإطالة بالتّثنية والتكرير.- التدرّجية -

لقد تطرّقنا سابقا في الجزء الأول من ظاهرة إطالة الكلام إلى إدراج الجمل في موضع من مواضع الاسم، والجزء الثّاني يخصّ الإطالة بالتّثنية لما يحتويه عليه الموضع-أيّا كان الموضع- فهو يحصل بتكرير ما يقع في الموضع بصورته الأصلية، أو بصورة أخرى إل ما لا نهاية من النّاحية النّظرية.

إنّ الإطالة بالتكرير على قسمين: بتكرير مؤكّد لمحتوى الموضع أو بتكرير الموضع وحكمه لإفادة معنى[1].

أوّلا: الإطالة بتكرير مؤكّد لمحتوى الموضع:

يكون لمجرد التأكيد، أو ما يقرب من التأكيد، كالتّوضيح والتحقيق - فيما يسمى التوكيد و البدل و عطف البيان-.

[1]- د عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع نفسه201.

1-التوكيد:«وهو الّذي يقرّر المتبوع في النّسبة أو في الشّمول»[1]وهو إمّا بتكرار اللّفظ الأوّل، أو بمرادفه ويسمّى تأكيدا لفظيا، وقد مثّل له سيبويه بقوله:« قد ثبت زيدٌ أميرا" قد ثبت " ، فأعدت«قد ثبت» توكيدا ... ومثله في التوكيد والتثنية: لقيت عمرا عمرًا[2].
وإمّا بتكرير المعنى وهو مختصّ بالأسماء، ولا يكون المؤكّد إلاّ معرفة، وألفاظه ثمانية: النّفس، العين، كِلا، كلّ، أجمع، أكتع، أبتع، و أبصع[3]مثل: جاء القومُ كلُّهم، جاء الإمام عينُه.

2- البدل: قال سيبويه: بشأن تعريف البدل«هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم، ثم يبدّل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأول وذلك قولك: رأيت قومك أكثرَهم»[4].

ومن أقدم من ذكر الأنواع الأربعة للبدل ومثّل لها: المبرّد، قال:[5]مِنْ ذلك أن تُبدِّل الاسم من الاسم إذا كان لشيء واحد.... ذلك، مررتُ بأخيك زيد....الاخر أنْ تبدل بعض الشّي منه.... وتبيّنه للسّامع... ضربت زيدا رأسه ...الثالث: أن يكون المعنى محيطا بغير

---

[1]-ابن مالك جمال الدين بن عبد الله (672ه)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل البركات، القاهرة، دار الكتاب العربي 1967، ص165، 164.

[2]- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (ت180ه) الكتاب. القاهرة.هارون(125/2).

[3]-شمس الدين، أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، أسرار النّحو، تحقيق د أحمد حسن حامد، نابلس،ط2-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- ص166.

[4]-سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون 150/1.

[5]- المبرد، أبو العبّاس محمد بن يزيد (285ه) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي 1388ه.ص295-297.

الأول الذي سبق له الذكر لالتباسه بما بعده... **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)**[1] ووجه رابع .....إنّما يأتي في لفظ النّاسي أو الغالط....كلّمت زيدًا عمرًا.

3- عطف بيان: هو التّابع، الجامد، المشبه للصّفة في إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله[2]

534-العطف: إمّا ذو بيان أو نسق والغرض الآن بيان ما سبق[3]

535-فذوا البيان تابع، شبه الصّفة حقيقة القصد به منكشفـــــــــة

وعرّفه ابن هشام:« هو التابع المشبّه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكره»[4].

وقد ذكر سيبويه أمثلة منه، وسمّاه بهذا الاسم: قال قول رؤبة[1] فعلى أنّه جعل نصرا عطف البيان، ونصبه كأنّه على قول يا زيد زيدا[2]، وقد يتفق عطف البيان مع بدل الكل من الكل لأنّ كلاّ منهما جُعل للبيان -بيان حقيقة- والتوضيح وليس للتّحلية ولا للتأكيد.

---

[1]- سورة البقرة، 217

[2]-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدّم له الدّكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ،ج2 بيروت، لبنان ص 57.

[3]-متن ألفية ابن مالك ، ضبطها و علّق عليها ،د بن محمد الخطيب ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، الكويت ، ص 35 .

[4]-ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف(ت761ه) ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين -القاهرة - 1979ج3/ص 346

ثانيا: الإطالة بتكرير الموضع وحكمه لإفادة معنى.

تكون الإطالة بتكرير الموضع بزيادة المعاني في نفس الموضع، بتكريره وبنفس الحكم الإعرابي، وهو الإشراك عند سيبويه، وقال الحاج صالح أنّه ينتمي إلى ظاهرة الإطالة لأنّه تثنية»[3].

وهناك من يسميه العطف بالحروف ، وهناك من يسميه عطف نسق (هذه التسمية كوفية)، وأوّل من أطلق على العطف بالحروف اسم عطف نسق هو الفرّاء [4].

وعطف النّسق هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي ستذكر[5].

541- فالعطف مطلقا بواو، ثم ، فا حتّى أم، أو، ك« فيك صدقا ووفا»[6]

هذا البيت جمع كل حروف عطف النسق.

ويوجد تعدد يشبه عطف النّسق لكنّه بدون واسطة، مثل له سيبويه قال: «فإنْ أطلت النّعت، فقلت مررت برجل عاقل كريم...» ولا يختلف هذا التّعدّد في الوضع عن عطف النسق إلاّ في الربط بالحرف الذي يحصّل زيادة في المعنى وأكّد الحاج صالح في كتابه

---

[1]- في بيت شعر: إنِّي وَ أَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرًا.....لِقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرَا.

[2]-سيبويه المرجع نفسه، ص (1/ 304، 05).

[3]-د.عبد الرحمان الحاج صالح. المرجع نفسه ص، 204.

[4]- الفران أبو زكريا يحيى بن زياد(207ه) معاني القرآن -تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ط1، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية-44/1955.

[5]-شمس الدين أحمد بن سليمان-أسرار النّحو مرجع سابق ص 159.

[6]-متن ألفية ابن مالك ، المرجع نفسه ، ص 35 .

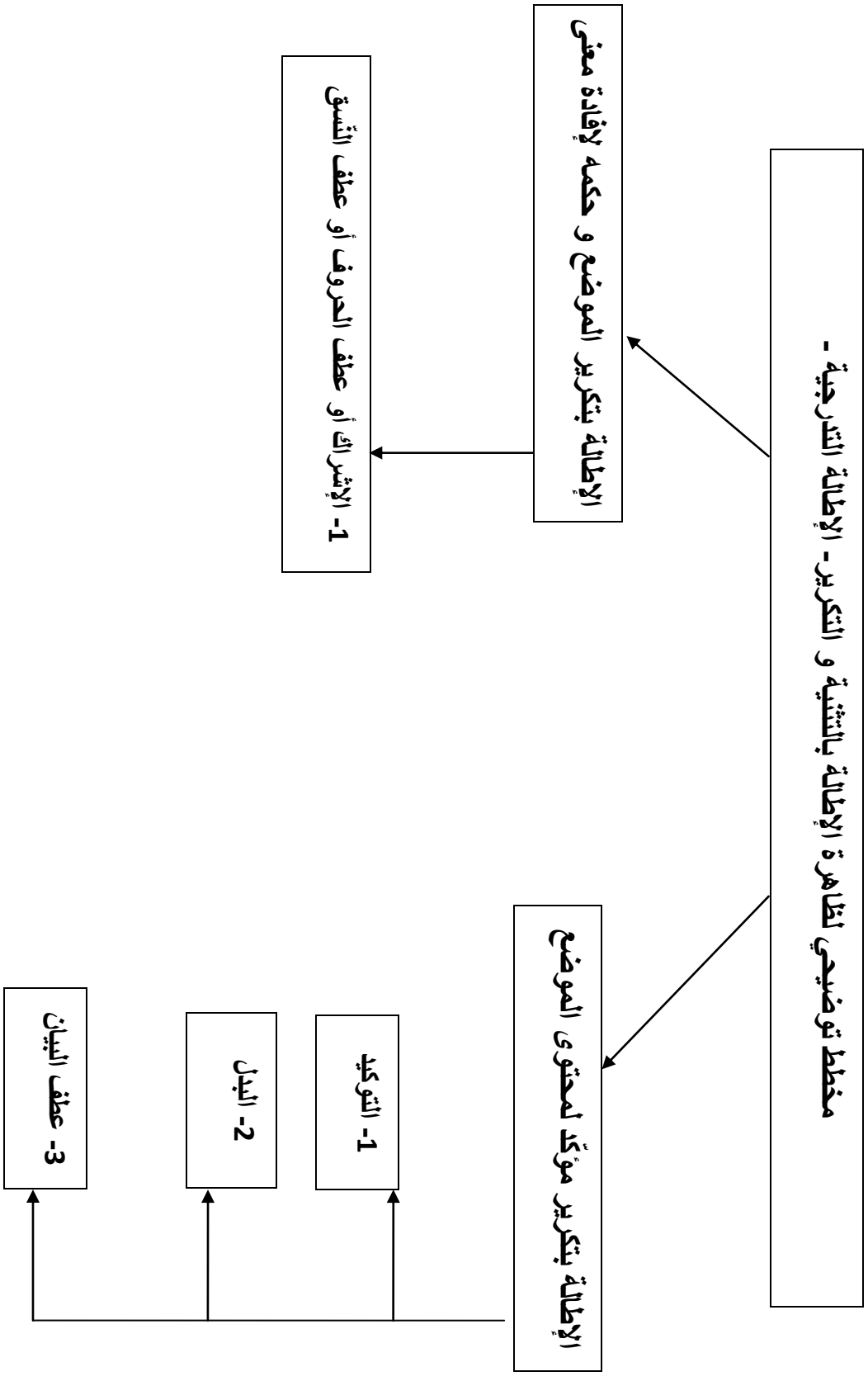
البنى التركيبية[1]:« أنّ النحاة من نهاية القرن الثالث قد أدخلوا الصفة (النعت) في مجموعة ألفاظ التشبيه من توكيد، وبدل وعطف نسق بدعوى أنّها كلّها توابع للاسم في الإعراب»[2] وقد جمعها ابن مالك في قوله :

506- يتبع في الإعراب الأسماء الأُوَلُ عطفٌ و توكيدٌ و نعتٌ و بدَلٌ [3]

[1]– د.عبد الرحمان الحاج صالح.المرجع نفسه ص 205.

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب القاهرة ،2003.ص65

[3]- متن ألفية ابن مالك ، المرجع نفسه ، ص 33 .


مخطط توضيحي لظاهرة الإطالة بالتثنية و التكرير- الإطالة التدرجية -
الإطالة بتكرير الموضع و حكمه لإفادة معنى
1- الإشراك أو عطف الحروف أو عطف النّسق
الإطالة بتكرير مؤكّد لمحتوى الموضع
1- التوكيد
2- البدل
3- عطف البيان

مفهوم الإطالة عند الجرجاني:

استخدم الجرجاني مفهوم الإطالة، وذلك في سياق حديثه عن نظرية النّظم حيث يقول:«وذلك أنّا لا نعلم شيئا يبتغيه النّاظم بنظمه غير أنْ ينظر في وجوه كلّ باب وفوقه، فينظر في (الخبر) إلى الوجوه التي تراها في قولك: (زيد منطلق)، و(زيد ينطلق)، (ينطلق زيد) و(منطلق زيد)....وفي (الشرط والجزاء)....وفي (الحال)إلى الوجوه التي تراها في قولك(جاء زيد مسرعا)، و(جاءني يسرع) و(جاءني وهو مسرع) أو (وهو يسرع)، و(جاءني قد أسرع) و(جاءني وقد أسرع) فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له، وينظر في (الحروف) التي تشترك في معنى، ثم ينفرد كلّ واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى، فيضع كلاّ من ذلك في خاصٍ معناهُ»[1].

ويفهم من كلام الجرجاني بأنّه يشير إلى وسائل الإطالة، كإطالة الخبر المفرد والجملة، وإطالة الحال المفرد، والحال الجملة، والإطالة بالشّرط وهذا الأمر اتّضح من خلال الأمثلة التي ساقها.

3-الإطالة عند المحدثين:

يعدّ مصطلح الإطالة من المصطلحات التي استخدمها النّحاة القدامى، كما بيّنا في المباحث السابقة. والمحدثون أيضا من خلال استعمالهم لعدة مصطلحات مشابهة لها، وهذه المصطلحات ظهرت نتيجة ما يطرأ على تركيب الجملة من مؤثّرات أو زيادات، وذلك عن طريق إضافة عناصر لغوية على تركيب الجملة، يقوم بوظيفة نحوية أو لغوية جديدة، ممّا ينشأ عن ذلك علاقات جديدة تحدث في الجملة، وهناك مَنْ نقل هذا المصطلح

[1]-أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه) دلائل الإعجاز، تحقيق: أبو فهر محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني جدّة ط3-1413-1992م ص 81-82.

ومفهومه من الدراسات الغربية وأجرى تطبيقه على الجملة العربية ومن هذه المصطلحات : الجملة الموسّعة، الجملة الممتدّة، الجملة المركّبة.

أ-عند محمد حماسة:

يرى محمد حماسة عبد اللطيف أنّ الجملة قد تطول من خلال عناصرها الأساسية نفسها، في حال إذا كانت العناصر الإفرادية فيها مؤلفة من مركب اسمي، فتطول الجملة دون أن يذكر في بنيتها عناصر أخرى غير العناصر الأساسية، ويمكن أن تطول عن طريق العناصر غير الإسنادية[1] وهي عديدة ومتنوعة بعضها يطلبه الفعل، وبعضها يطلبه الاسم.

ويمكن أن توزّع هذه العناصر التي تؤدي إلى امتداد الجملة واتّساعها على عدة مجموعات، بحيث يكون طول الجملة في هذه الحالة آتيا من عدّة أمور هي:طول التقييد، طول التبعية، طول التعاقب، طول التعدد و طول الترتيب وطول الاعتراض [2]

كما يعرّف المركب الاسمي، بأنّه «كل مجموعة وظائف نحوية، ترتبط ببعضها عن طريق التبعية لتتمّم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة، أو يكون عنصرا واحدا في الجملة، بحيث إذا كانت هذه المجموعة وحدها لا تكون جملة مستقلة[3].

وبناء على هذا فإن محمد حماسة قد قسم إطالة بناء الجملة إلى قسمين:

1-إطالة بناء الجملة عن طريق العناصر الإسنادية

---

[1]-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، القاهرة، ط1، 2003م، ص 57.

[2]-المرجع نفسه ص70.

[3]- المرجع نفسه ص 59.85.

2- إطالة بناء الجملة عن طريق العناصر غير الإسنادية.

ب-عند محمود نحلة:

تناول محمود نحلة الإطالة وأطلق عليها مصطلح التّوسعة وهي عنده نوعان: نوع يكون في النّواسخ الحرفية والفعلية والنوع الآخر المكمّلات الإسنادية، وهي عناصر إضافية ومكمّلة للإسناد(كالمفعول المطلق، والمفعول لأجله، الحال، التمييز،وهي مكملات اختيارية ، أما المكملات الحرة فنعني بها المكملات التي لا يقتضيها الفعل على وجه اللّزوم ولا على وجه الاختيار، وهي (الجار والمجرور، الظرف غير المطلوبين من الفعل، المضاف إليه، التوابع كالنّعت والعطف والتوكيد والبدل)[1]، وهذه الخمسة الأخيرة أطلق عليها عبد الرحمان الحاج صالح مصطلح ظاهرة الإطالة بالتثنية والتكرير كما سلف ذكره في المبحث السابق.

ج- عند محمد إبراهيم عبادة:

استخدم محمد إبراهيم عبادة الإطالة وأطلق عليها مصطلح الجملة الممتدّة «وهي الجملة المكونة من مركّب إسنادي واحد وما يتعلّق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركّبات غير إسنادية»[2].

وقد أجمل الوسائل التي تؤدي إلى إطالة الجملة وامتدادها على النحو التالي:

---

[1]-محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة للنشر والطباعة والتوزيع 1988 ص 136 .

[2]- د محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها-أنواعها- تحليلها، مكتبة الآداب 2007، ص 136 .

1-ذكر ما يتعلّق بالفعل من مفعول به، أو ما يدلّ على زمانه أو مكانه أو درجته أو نوعه أو علته أو آليته.

2-ذكر ما يتعلّق بالاسم سواء أكان الاسم طرفا في الإسناد أم لا، ويكون ذلك بذكر نعت أو توكيد أو بدل أو معطوف أو حال، وليس من هذه المتعلّقات مركّب إسنادي.

3-ذكر ما يتعلّق بالوصف، وهو ما يتعلّق بالفعل[1]

د.محمد إبراهيم أنيس:

قال إبراهيم أنيس:«إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[2]

كما قال «ومع كل هذا فحين نحلّل الكلام في كل لغة نرى أنّه يمكن أن ينقسم إلى كُتَلٍ يُفيد كلّ منها معنى قد يكتفي به السّامع، ويطمئن إليه وتشتمل كلّ كتلة منها في غالب الأحيان على ما يسمى بالمسند والمسند إليه وحدها، وتلك هي الجملة القصيرة التي اكتفي فيها بركنيها الأساسين ...ولكن الجملة تتضمّن في الأعمّ أمورا أخرى تطول بها الجملة وتتعقد[3].

[1]-المرجع نفسه ص 136،137.

[2]-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة،(د ت) ، ص 276.277 .

[3]- المرجع نفسه ص 277 .

علّق على هذا سعيد حسن بحيري بقوله:ويُفهم من كلام إبراهيم أنيس أنّ الاستقلال التركيبي والكفاية الدلالية يتحققان من الجملة الاسمية أو الفعلية في أبسط صورة لهما.[1]

ثانيا-الإطالة في النظرية التوليدية التحويلية (لنعوم تشومسكي):

تمهيد: لقد سيطرت المفاهيم البنوية على الفكر اللّساني الأوروبي والأمريكي منذ انتشار أفكار دي سوسير ومن جاء بعده إلى غاية 1957، تاريخ نشر كتاب اللّساني الأمريكي الشهير، نوام تشومسكي(n.chomsky)المعنون بالبنى التركيبية (structures.syntactic)،والذي مثل منعرجا حاسما في تاريخ اللّسانيات،حيث وجّه نقدا إلى المذهب التوزيعي le distributionnalisme وبالأخصّ إلى نظرية المكونات المباشرة التي أعاد بناءها وفق «صياغة مكنته من بيان نقصانها وقدرتها على تفسير الكثير من الظواهر اللغوية، وذلك بالمنطلق الرياضي»[2].

رفض تشومسكي الاعتماد على المنهج الوصفي ودعا إلى منهج يتوخّى شرح الظّواهر اللّغوية وتحليلها، وذلك من خلال صياغة الفرضيات وفحصها ثمّ تطبيقيها على أكبر عدد من اللّغات من أجل تثبيت صحّتها»[3].

---

[1]-سعيد حسن بحيري، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيّان التّوحيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص 152 .

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب، محاضرة ألقيت في مؤتمر اللّغويات الحسابية بالكويت 1989.

[3]- مازن الواعر،النظريات النحوية و الدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، محاولة لسبرها وتطبيقها على النحو العربي، مجلة اللّسانيات، معهد العلوم اللّسانية والصّوتية، الجزائر،ع 6/ 1982، ص 27.

فقد استفاد تشومسكي من ديكارت في فكره نظرية اللّغة وأقرّ بأنّها فطرية داخلية، لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تفسيرها بناء على معطيات خارجية وكان يهدف من وراء هذا إلى نشر نحو كلّي يفسّر كل الظواهر اللغوية.

1/التعريف بتشومسكي:

أفرام نعوم تشومسكيA.N.CHOMSKY، لساني أمريكي، يهودي الأصل، من مواليد ديسمبر 1928، تلقى دراسته في بنسلفانيا، حيث درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة، تحصّل فيها على درجة الدّكتوراه عام 1955 وظلّ يترقّى في حياته العلمية حتى تحصّل على كرسي الأستاذية في اللّسانيات اللّغوية الحديثة ، تعلم قسطا من مبادىء اللسانيات التّاريخية من والده الذي كان عالما في العبرية[1].

حظيت أعماله بالتقدير في الدوائر الأكاديمية من بينها: كتاب البنى التركيبية (Structures Syntaxique) سنة 1957، وكتاب مظاهر النظرية التركيبية،(Aspects de la theorie) سنة 1965 اللذان سنركز عليهما في دراستنا هذه.

2- تعريف النظرية التوليدية التحويلية[2]:

---

[1]- زكريا ميشال.الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر 1986، ص12 .

[2]- مصطفى غلفان بمشاركة الدكتور محمد الملاخ- حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات التوليدية ص29.

تعرّف النّظرية التّوليدية التّحويلية اللغة على أنّها «نظام من القواعد التي تقدّم وصفا تركيبيا للجمل بطريقة واضحة وأكثر تحديدا .... وكل متكلّم تكلّم لغة يكون قد استعملها واستنبط نحوا توليديا، وهذا لا يعني أنّه على وعي بالقواعد الباطنية التي قد يكون استعملها أو يكون على وعي بها .

3-أسس النّظرية :

استطاع تشومسكي أن يضع بصمة في علم اللّغة فنجده يعرّف اللّغة بقوله:«...مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كلّ جملة منها طولها محدود ومكوّنة من مجموعة متناهية من العناصر»[1].

وعليه كانت الدّراسة في النّظرية التّوليدية التّحويلية لتشومسكي قائمة على أسس وهي[2]:

1- الملكة والتأدية Compétence/Performance

2-السلامة النحوية La Grammaticalité

3- البنية العميقة والبنية السطحية Structure Profonde e.s de Surface

4-الإبداعية La Créativité

[1]-حسام البهنساوي، أهمية الرّبط بين التفكير عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث، القاهرة ،د ط، 1994م، ص30 .

[2]-بن يوسف حميدي، محاضرات في اللسانيات الغربية ص87.

5-التوليد

6- التحويل

وكون بحثنا يختص بظاهرة الإطالة في النّحو التوليدي التّحويلي، فإنّنا سنقتصر في دراستنا هذه على بعض الأسس التي لها علاقة مباشرة بها وهي: الإبداعية -التوليد - التحويل

أ-الإبداعية:

إذا كانت النّظريات اللّسانية تنطلق في تحليلاتها من مدونة محدودة الكمّ، فإنّ نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي تنطلق من مسلّمة تقضي بأنّ كل متكلم يستطيع أن يحدث ويفهم عددا غير محدود من الملفوظات التي لم يتفوه بها ولم يسمعها من قبل، وهذه المقدرة تسمّى بالإبداعية [1].

وعرّفتها الدكتورة شفيقة العلوي، بأنها هي استعمال لنظام اللّغة استعمالا ابتكاريا، تجدديا، لا مجرّد تقليد للقواعد، وتتمثّل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل،ويمكن تسميته حسب النّظرية التّوليدية التّحويلية بلا نهائية اللّغة، لأنّنا ننتج ونولّد جملا لا نهاية لها[2].

[1] بن يوسف حميدي – محاضرات في اللسانيات الغربية ص 92.

[2]- شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة.أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1- بيروت-لبنان 2004 ص 47،48.

وقد دعا تشومسكي إلى ضرورة اعتبارها موضوعا من مواضيع علم اللّسان، وهي خاصّية مشتركة بين اللّغات ، بقوله: فنحو لسان ما يجب أن يكتمل بنحو عام، يأخذ بعين الاعتبار المظهر الإبداعي للفعل اللساني [1].

ويفهم من خلال هذا التعريف أنّ الإبداعية من مظاهرها إمكانية أي فرد أن يُطيلَ الجمل إلى طول غير محدود (نظريا)، ويميز تشومسكي بين نوعين من الإبداعية:

1- إبداعية تحكمها القواعد وتوجّهها، ومجالها المَلَكَةُ.

2- إبداعية تغيّر نظام اللّغة ومحلُّها التَّأدية.

وما يلاحظ على أعمال تشومسكي أنّها تهتمّ بالنّوع الأوّلِ من الإبداعية، ويرجع ذلك إلى اهتمامه بالملكة التي تخص جميع البشر[2].

ب- التّوليد:

وهو من أهم المفاهيم التي جاء بها تشومسكي وتميّز بها، ويقصد به القدرة على إنتاج غير محدود من الجمل، وذلك انطلاقا من عدد محصور من القواعد في كلّ لغة، وفهمها ثم تميّزها عمّا هو غير سليم نحويا، لأنّ لها القدرة على التمييز بين ما هو نحوي وغيره، بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة.[3]

ج-التّحويل:

---

[1] بن يوسف حميدي – محاضرات في اللسانيات الغربية ص93 .

[2] – بن يوسف حميدي – محاضرات في اللسانيات الغربية ص93.

[3] – شفيقة العلوي. محاضرات في اللّسانيات المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتوزيع، ط1، بيروت–لبنان.2004، ص 42 .

إذا كانت اللّسانيات التّاريخية ثمّ البنوية قد أهملت مفهوم التّحويل تماما، فإنّ تشومسكي قد أرجع له دوره وقيمته [1].ويتمثّل التحويل في تلك العمليات التي تؤدي إلى استبدال بنية لغوية بأخرى.

ويُعَرِّفُ أيضا على أنّه: التّغيرات التي يُدخلها المتكلّم والمستمع على تركيب فينقل البنيات العميقة المولّدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام[2].

وقد أكّد تشومسكي بأنّ النّمط التّحويلي هو أقدر الأنماط على وصف اللّغة[3]. كما هو أحد أركان نظريته ومقياس في تفسير الظّاهرة اللغوية، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم التّحويل الذي عبّر عنه تشومسكي في كتابه البُنى التّركيبية يختلف عنه في كتابه مظاهر النّظرية التّركيبية.

ج1/أنواع التّحويل: أ من خلال كتاب البنى التّركيبية:

- التحويلات الإلزامية والتحويلات الاختيارية: ويكون ذلك تبعا لنوعية الجمل النّاتجة وخصائصها .

-التّحويلات الفردية والتّحويلات المعمّمة : وهذا انطلاق من عدد الجمل التي تخضع لعملية التحويل .

[1]– بن يوسف حميدي – محاضرات في اللسانيات الغربية ، مرجع سابق ص 95.

[2]– رابح بومعزة: التحويل في النّحو العربي، مفهومه، أنواعه، صوره، دراسات نحوية، دار المؤسسة أرسلان – دمشق– سوريا–2008– ص 47.

[3]– بن يوسف حميدي – محاضرات في اللسانيات الغربية ، مرجع سابق ص 98/96.

– العمليات التّحويلية المطبقة على البنيات التّركيبية اللّغوية: وهذا استنادا إلى نوع العمليات التي يتّم تطبيقها عند الانتقال من جملة إلى أخرى وهي (الحذف، الزّيادة، الاستبدال، القلب المكاني) .

ب– التّحويل من خلال النّظرية المعيارية :

اقترح تشومسكي في كتابه مظاهر النّظرية التّركيبية الصّادر سنة 1965 مراجعة للمكوّن التحويلي بغرض تبسيطه، فأعاد صياغة البنية المجرّدة للجملة، وألغى من خلالها مفهوم التحويل الاختياري، فأصبحت كلُّ التّحويلات إلزامية كما ألغى أيضا مفهوم التّحويل المعمّم، وأبقى على التّحويلات الفردية[1].

من خلال هذه الأسس يتبيّن أن تشومسكي ربط بين اكتساب اللّغة وطبيعة القواعد النّحوية، مميّزا بين السّليقة التي يستوي فيها العام والخاص والأداء الذي يتباين فيه المتكلمون، ويختلفون درجات، حيث جعل التّوليد ناتجا عن الكفاءة في حين أنّ التّحويل ناتج عن الأداء، مؤكّدا ارتباط البنية العميقة للجملة بالسّليقة، في حين أنّ البنية السّطحية لها مرتبطة بالأداء[2].

4/ تعريف الإطالة عند تشومسكي:(La récursivité)

اهتم اللّساني تشومسكي بالمظهر الإبداعي للّسان، المتمثّل في عملية إحداث ما لا نهاية له من الجمل من حيث الطّول والعدد بالرّجوع إلى خاصّية الإطالة، والتي تعدّ من بين المفاهيم الأساسية التي استند إليها تشومسكي في بناء نظريته.

---

[1]– بن يوسف حميدي – محاضرات في اللسانيات الغربية ، مرجع سابق ص 99.

[2]– الدكتور إبراهيم محمود خليل، في اللّسانيات ونحو النّص، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن ط2. 2009، ص 91 .

ويقصد بالإطالة في النّحو التّوليدي التّحويلي: تلك الخاصّية (اللّغوية) التي يمكن أن تتكرّر بصفة لا نهائية أي أنّ هناك عمليات تحويلية متماثلة ومتتابعة تحدث للجملة أثناء إطالتها وتكسبها صفة اللّانهائية. وفقا لذلك فإنّ العنصر اللّغوي الذي يمتلك خاصية الإطالة، هو العنصر الذي يمكن له أن يظهر بعدد غير محدود من المرّات في السّلسلة اللّغوية نفسها أي أنّها تتّفق في عنصر التّكرار[1].

5/أنواع الإطالة:

كما سبق ذكره عند تطرّقنا لمفهوم التّحويل لاحظنا أنّه قد تغيّر في كتابه مظاهر النّظرية التّركيبية عن مفهومه في كتابه مفهوم البنى التّركيبية، وهو نفس الشيء بالنسبة للإطالة، فبينما كانت تُعتَبر في السّابق مظهرا من مظاهر التّحويلات المعمّمة، أصبحت في النّظرية المعيارية تحدث في المستوى التّركيبي، وانفصلت العلاقة بينهما وبين التّحويل تماما

وهذا ما جعلنا نقسّم دراستنا لظاهرة الإطالة في النّحو التّوليدي التّحويلي إلى قسمين:

أ- ظاهرة الإطالة من خلال كتاب البنى التّركيبية 1957.

ب-ظاهرة الإطالة من خلال كتاب مظاهر النّظرية التّركيبية 1965.

5-أ / ظاهرة الإطالة من خلال كتاب البنى التركيبية[2]:

[1]- بن يوسف حميدي. الإطالة في نظرية النحو التوليدي التحويلي- نماذج تطبيقية على اللغة العربية.جامعة يحيى فارس- المدية، مجلة اللسانيات العدد 22 ص 47.

[2]-بن يوسف حميدي ، مرجع سابق ص 51.

هي نوع من التّحويل الذي يعتبر عنصرا مهمّا في كتاب البنى التّركيبية لأنه يفسّر من خلال بنية أي جملة (نواة، أو مشتقة).وبما أنّ الإطالة تقتضي **اندراج** الجمل بعضها داخل بعض أو ضمّها فإنّها تتجسّد في: الإطالة بالعطف والإطالة بالتضمين.

أ-الإطالة بالعطف:

التّحويل بالعطف هو جزء من التّحويلات المعمّمة، بحيث تمزج في جملة واحدة عدة سلاسل من مكونات الأساس ويعتمد فيه على حروف العطف المحدودة في كل لسان أو أدوات الوصل .les conjonctions

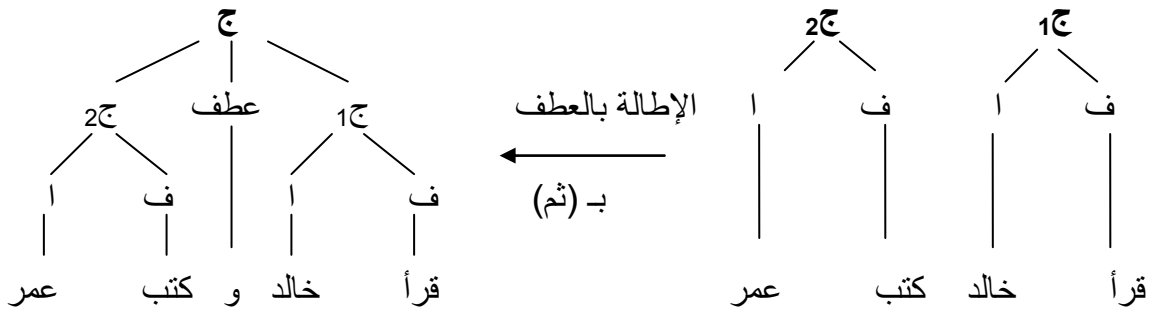
و يمكن في هذا النّوع من الإطالة أن نعطف لا الجمل فحسب، بل حتّى أجزاءها ويستثنى من ذلك المورفيمات النحويةالتي يمكن أن تكون موضوع إطالة وعليه فإنّ الإطالة بالعطف تنقسم بدورها إلى قسمين: عطف جمل على جمل، وعطف بأجزاء الجمل .

أ-1-الإطالة بعطف الجمل:

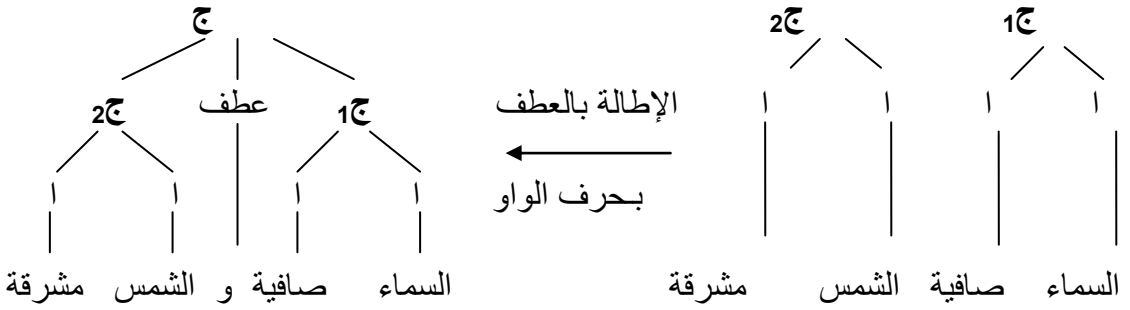
تحدث إطالة عطف الجمل بضمّ جملة أو أكثر إلى جملة أو أكثر لهم نفس البنية، ويكون هذا بإجراء تحويل معمّم بسيط، والمقصود بنفس البنية: عطف الجمل الاسمية على الجمل الاسمية، والجمل الفعلية على الجمل الفعلية لإنتاج جمل مركبة حتى نصل إلى

طول غير محدود في مستوى الملكة، ويفسّر روات (ruwet) الخاصّيّة اللاّنهائية التي يوفِّرها العطف (بعدم وجود حدّ لعدد المكونات ذات الجنس الواحد التي يمكن أن تعطف»[1]

عطف جملة فعليّة على جملة فعليّة



عطف جملة اسمية على جملة اسمية



أ-2- الإطالة بعطف أجزاء الجمل:

يحدث هذا النّوع من الإطالة بعطف اسم على اسم، أو عطف فعل على فعل، ويمكن إطالتها بأسماء أخرى، أو أفعال.

[1]- بن يوسف حميدي ، مرجع سابق ص 52.

والملاحظ أنّ الإطالة بعطف أجزاء الجمل ما هي إلاّ عطف للجمل فجملة **خـــرج عمـــرو وزيد** هي إطالة بعطف اسم على اسم، لكن في الحقيقة مركّبة من جملتين وهما **خرج عمر و خرج زيد** ,خضعتا لتحويل بالعطف (بحرف الواو(و)) ولتحويل ثـــان حـــذف العنصـــر المتكرر(خرج) من الجملة، ونستطيع كتابة المثال على الشكل التّالي:

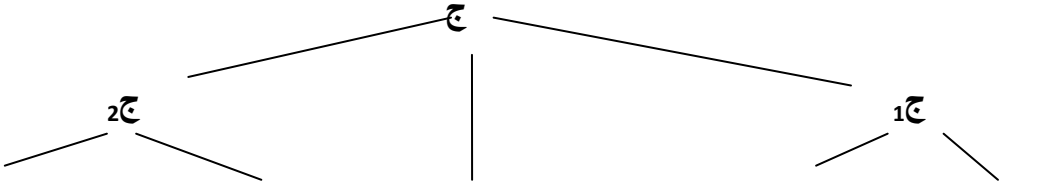
خرج عمرو+ خرج زيد ⟵ خرج عمرو و..... زيد[1].

ويتميّز عطف أجزاء الجمل عن عطف الجمل بكونه يرفق بعمليـــة حـــذف لكـــلّ عنصر متماثل في الجملتين.

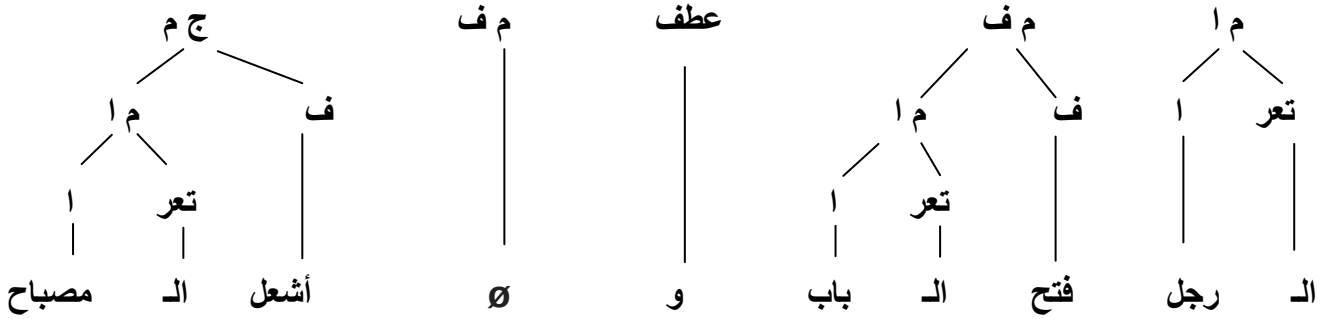
تمثيل شجري للجمل المُطَالَة بعطف أجزاء الجملة:



الإطالة بحرف الواو



[1]– بن يوسف حميدي: الإطالة في نظرية النحو التوليدي التحويلي، مرجع سابق ص 53.



وبهذا يمكن أن نعطف عدّة جمل، فتحوّل الجملة المركّبة السّابقة بإضـــافة **الرّجـــل تفقّـــد الحنفية** إلى جملة ثالثة مُطَالَةٍ كالتالي:

الرجل فتح الباب وأشعل المصباح ثمّ تفقّد الحنفية...وهكذا.

ب/ الإطالة بالتّضمين:

الإطالة بالتّضمين في نظر تشومسكي هي نوع من التّحويل المعمّم، حيث ينطلـــق فيه من جملتين على الأقل، تتدرج الواحدة داخل الأخرى من أجل إنتـــاج جملـــة مركّبـــة «وإعادة تطبيق التّحويل بالتّضمين يسمح بتوليد عدد لانهائي من الجمل».

تحدث الإطالة بالتضمين عن طريق إدراج جملة أو أكثر داخل جملة أخرى وتسمّى الجملة المُتَضَمَّنَة بالجملة المكوّنة، والجملة المُتَضَمِّنَة لها بالجملة الأصلية، وعن طريـــق الإطالة تصبح الجملة المكوّنة بدورها جملة أصلية ' إذ يمكن لها أن تتضمّن جملة أخرى وهكذا[1].

ومن بين أنواع الإطالة بالتّضمين:

1- الإطالة عن طريق الرّبط بالموصول.

2- الإطالة بالإضافة.

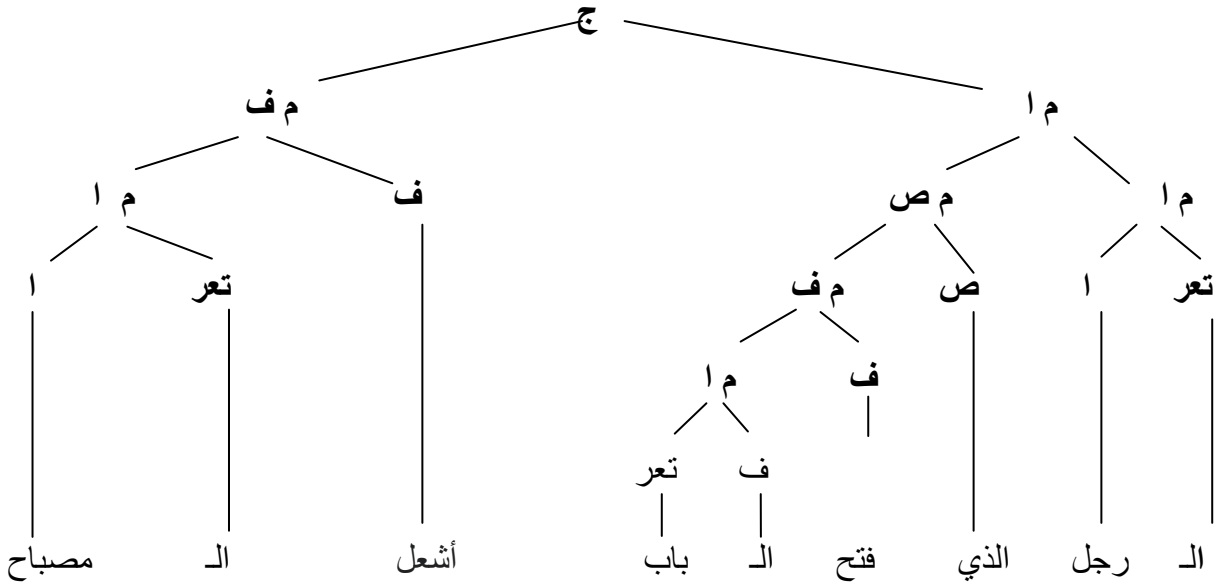
1- الإطالة بالرّبط بالموصول: وتكون باستعمال الأسماء الموصولة، مثال:



[1]- بن يوسف حميدي –، مرجع سابق ص 54.



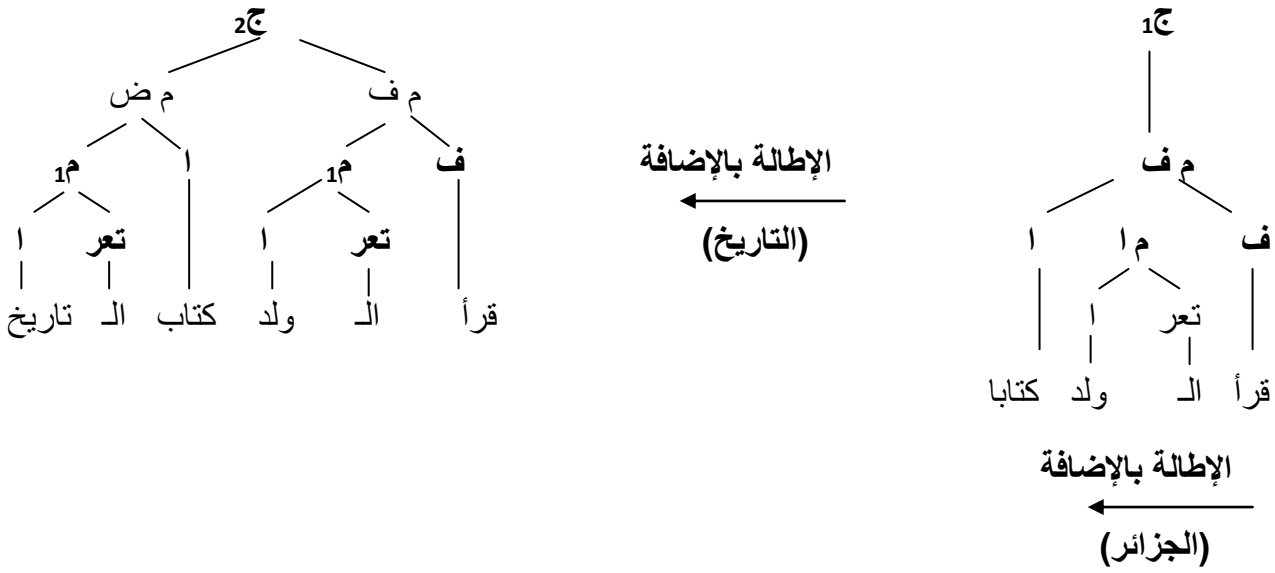
الإطالة عن طريق الاسم الموصول

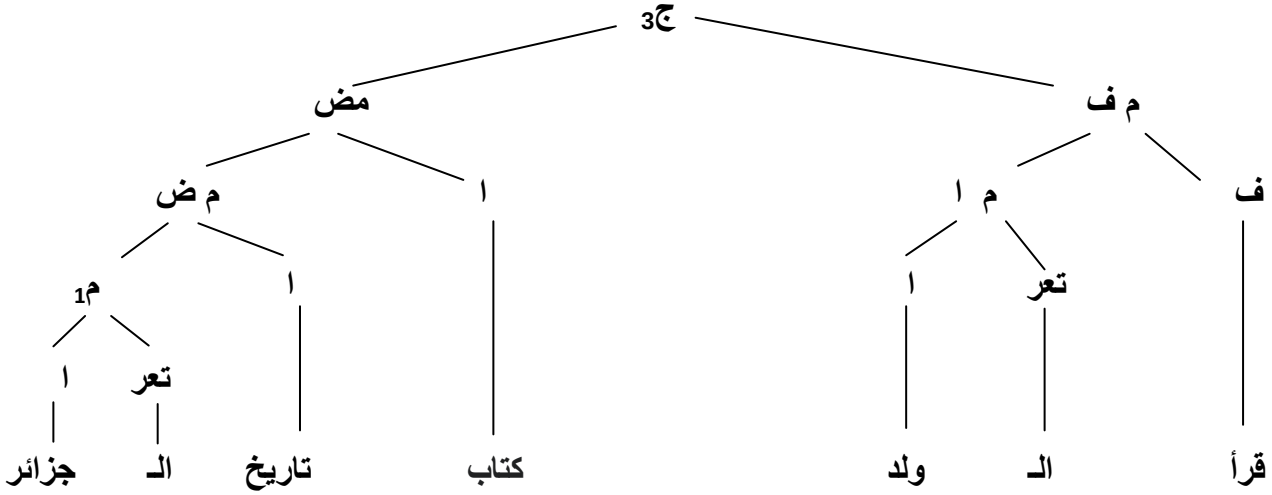


وبهذه الطريقة يمكن إطالة الجملة إلى طول لا نهائي في مستوى الملكة دائما.

ج/ الإطالة بالإضافة:

تتمّ عن طريق الانتقال من جملة إلى جملة أخرى بزيادة العنصر اللّغوي المتمثّل في المضاف إليه، ولا يقصد بالإضافة هنا مطلق الزّيادة وإنّما يقصد بها الزّيادة التي يتحدد بها الاسم عن طريق التركيب الإضافي.[1]





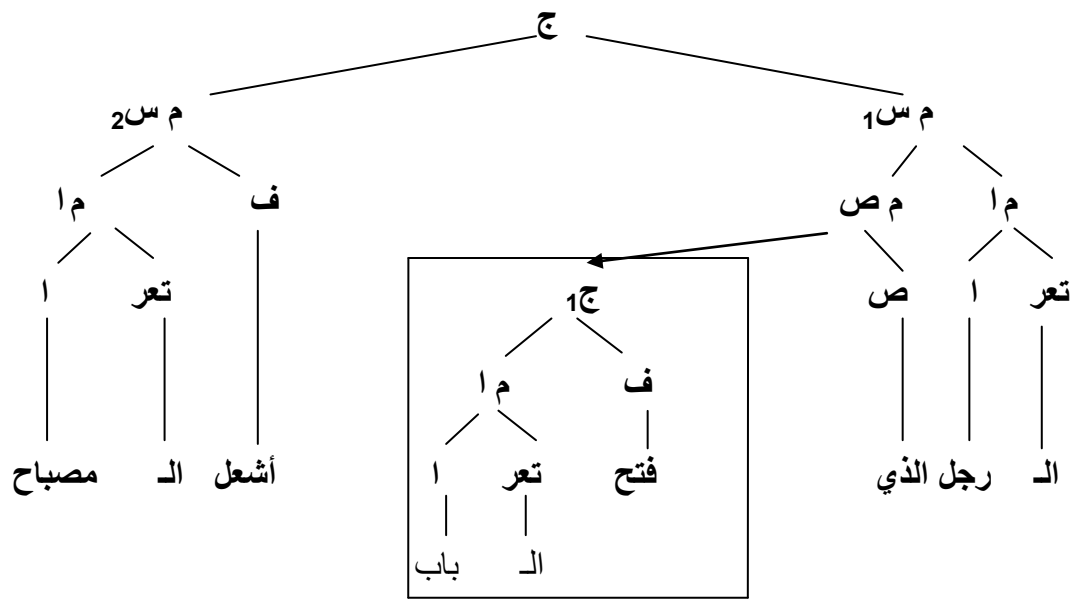
(م ض) = مركب إضافي.

[1]- بن يوسف حميدي ، مرجع سابق ص 56.

2.5الإطالة من خلال النظرية المعيارية:

"يعدّ تغيّر مفهوم التّحويل في النّظرية المعيارية للنّحو التّوليدي التّحويلي، إذ أصبح مقتصرا على نوع واحد هو الذي يربط البنية العميقة والبنية السطحية" [1] فألغى التّحويل الاختياري، فأصبحت كلّ التّحويلات إلزامية كما ألغى أيضا مفهوم التّحويل المعمّم وأبقى فقط على التحويلات الفردية فأصبحت البنية المجرّدة للجملة والتّغيرات التي تطرأ عليها تعالج كلّها داخل المكون التّركيبي، ومع هذا التّغيير تغير معه مفهوم الإطالة «حيث أصبحت الخاصيّة الإطالية منسوبة إلى المكون التّركيبي وليس التّحويلي».

مثال:



من خلال هذا المبحث "**الإطالة في النّحو التّوليدي التّحويلي**" يظهر بأنّ الاطالة في النّظرية المعيارية (المعدلة) تمثّل بشجرة تراكيب واحدة عكس الأولى (نظرية البنى التّركيبية) حيث كانت تمثل بشجرتين على الأقل وتظهر فيها مختلف التّحويلات .

[1]– بن يوسف حميدي – محاضرات في اللسانيات الغربية ، مرجع سابق ص 59.

وما نختم به هذا المبحث هو الإشارة إلى أنّ ظاهرة الإطالة ربطها تشومسكي بالإبداعية اللّغوية عند الإنسان، والتي يعني بها المقدرة على إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل غير المتلفظ بها من قبل وهي خاصية مشتركة بين كلّ اللّغات، وبعيدة عن كل مؤثر خارجي[1].

[1] - بن يوسف حميدي مرجع سابق ص 62.

ثالثا: ما يفترق فيه النحو العربي والنحو التوليدي في ظاهرة الإطالة

كما سلف ذكره في المبحث الأوّل من هذا الفصل فإنّ النّحاة العرب الأولين قد أظهروا اهتماما كبيرا بتحويل التّركيب إلى كل ما يُجِيزه القياس على اختلاف أنواعه، وبإطالة التّركيب خاصة والذي ربطه تشومسكي عنده بالإبداعية .

والفرق بينهما ما أورده عبد الرحمان الحاج صالح بقوله «يفترق النّحاة عمّا كان تشومسكي يقرره، إذ كل ما هو جديد عند علماء العرب بالنسبة للكلام، ويكون لم يسمع به مفهوما فهو ما ....المتكلم.ولا يمكن أن يكتفي في تفسير الإبداع على مجرد الإطالة، ولا يحصل الإبداع عندهم إلاّ بالرجوع إلى التراكيب التي يجيزها القياس .....هذا بشيء لا يعرفه أصحاب المذهب التوليدي.[1]

هذا من جهة، و من جهة أخرى أقرّ الحاج صالح بما جاء به تشومسكي و هو: أن إمكانية إطالة الجمل إلى عدد غير متناه لا يحصل إلا بتكرار العناصر و التعدّد.

كما تساءل عن سبب ربط الإبداعيّة باللاّنهائية من الجمل عند تشومسكي، و هل هذا راجع لتجاهله للقوة الخلاقة للقياس؟ و اعتقاده أن التّكرير هو وحده سبب الإبداع؟

ثمّ أجاب الحاج عبد الرحمن صالح: إذا كان التّكرير –أو التّعدّد– الذي يفضى إلى اللاّمتناهي من الجمل هو المقصود عند تشومسكي، فإن هذا لا يحتاج إليه في تفسير الإبداع، ممثلاً ذلك بقوله: «**إنّ ما أوتى للمتكلّم من القدرة على الإتيان المستمر بجمل**

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح : البنى النحوية العربية– مرجع سابق ص 207

جديدة بفضل نظام اللّغة لا يدين فيه المتكلّم للتّكرير النّظري بشيء بل هو مدين في إبداعه للجمل لقسمة التراكيب التي يجيزها القياس و عددها يكاد لا يحصى»[1]

[1]– المرجع نفسه، ص208.

الفصل الثاني:

نحو الجمل

الفصل الثّاني: نحو الجمل

مدخل:

اعتنى نحاة العربية بالجملة عناية فائقة ، على أنها أكبر وحدة يتحلّل إليها الكلام ، فقسموها إلى اسمية و فعلية ، وكبرى و صغرى ، و ذات محل إعرابي و غير ذات محل ، ولم ينتبه أكثر الدّارسين المحدثين من العرب و المستشرقين إلى أهمية هذا التّحليل ، فراحوا ينقدون و يستدركون ، وقلّة قليلة منهم انتبه إلى أهمّية ما فعله النّحاة فبيّنوا أنّهم سبقوا اللّسانيين الغربيين فيما عرفوه بالجملة الأصلية كنواة ، و الجملة الفرعية المشتقة عن الأصلية ، وسبقوا التّوليديين فيما عرفوه بالجملة المدمجة نتيجة ظاهرة الإطالة و ما حجبهم عن فهم عمل النّحاة إلا اختلاف منطق التّحليل عند النّحاة الذي هو الإعراب ، وعند اللّسانيين الذي هو التّوزيع أو قواعد التّحليل [1]

وانطلاقا من أهمّية الجملة كونها الوحدة الأساسية في التّحليل اللّغوي، فقد جاء هذا الفصل بعنوان:«نحو الجمل» ليوضّح مفهومها وما قيل فيها قديما وحديثا.

[1]- أ ،د محمد بن حجر ، ملخص مقال مفهوم الجملتين الكبرى و الصغرى بين النحاة المتقدمين و الدارسين المعاصرين .

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند النّحاة العرب

أوّلا الجملة في اللغة:

الجملة بالضمّ: جماعة الشّيء كأنّها اُشتُقّت من جملة الحبل، لأنّها قُوى كثيرة جُمِعت فأُجملت جملة، ومنه أخذ النّحويون الجملة لمركّب من كلمتين أُسندت إحداهما للأخرى[1]

وفي التّنزيل قال تعالى:[2]" وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً "أي: مُجتمعا، وعلى ذلك فالجملة تعني: التّجمع في مقابل التّفرّق، ومن هنا أطلقوا كلمة جملة على جماعة كلّ شيء، وقالوا: «أخذ الشّيء جملة، وباعه جملة أي متجمّعا لا متفرّقا، وفي لسان العرب لابن منظور: «والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشّيء، وأَجْمَلَ الشّيء جمعه عن تفرقه... والجملة جماعة كلّ شيء بكامله من الحساب وغيره»[3].

ثانيا: مفهوم الجملة عند النّحاة القدامى:

ممّا لاشكّ فيه أنّ الوظيفة الأساسية للنّحو تدور حول ما يتعلّق بالجملة وتركيبها، بدءا من تحديد مفهومها وتحليل مقوّماتها، وتوضيح خصائصها ، والكشف عن أنماطها

---

[1]– محمد مرتضى الحبشي الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستّار أحمد فرّاح، مادة جمل .

[2]– سورة الفرقان الآية 32.

[3]– ابن منظور، لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف القاهرة، مادة جمل .

وضبط صورها [1]. ولعلّ أقدم من يُنسب إليه مؤلف يحمل عنوان «الجمل» هو الخليل بن أحمد الفراهيدي،(ت 174 ه) حيث نُسب إليه كتاب الجمل، ولكنّه لا يقصد الجمل بالمفهوم الاصطلاحي، فنجده يقول في مقدمة كتابه الجمل: «هذا كتاب فيه جملة من الإعراب....»[2]

أمّا تلميذه سيبويه (ت.180). حسب الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح فإنّه لا وجود لأثر كلمة (جملة) في كتاب سيبويه و لا لعبارة (جملة مفيدة) ، إلّا أنّ هذا لا يعني طبعا أنّ مفهوم الجملة لا يوجد عند سيبويه فهو يسميها عادة (كلاما) و إذا دقّق قال : (الكلام المستغني) يقول : (ما يستغني عنه السّكوت و ما لا يستغني ألا ترى أنّ " كان " تعمل عمل " ضرب " ولو قلت : "كان عبد الله" لم يكن كلاما.[3]

ونجد يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207ه) قد ذكر لفظ جملة في مواضع من كتابه معاني القرآن، لكنّه كذلك لم يحدّد ملامحها، ولم يضع تعريفا لها، ومن ذلك: «وقد وقع الفعل في أول الكلام وهو ما يُطلق عليه الآن الجملة الفعلية»[4].وأوّل من استخدم الجملة في القضايا النّحوية أي بمعناها الاصطلاحي هو أبو العبّاس المبرّد (ت 285ه) ويقصد

---

[1]– د: علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة 2006، ط1، ص 18.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي: الجمل في النّحو، تحقيق فخر الدّين قباوة، مؤسّسة الرّسالة القاهرة، ط1، 1985 ص 33.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، مرجع سابق ج 1 ، ص 293 .

[4]– يحيى بن زياد الفرّاء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط2 ،ص 10.

بالجملة الدّلالة على الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره، حيث يقول: « الأفعال مع فاعليها جمل»[1].

وبحلول القرنين الرّابع والخامس الهجريين دخل مصطلح الجملة مرحلة جديدة، تتمثّل في: محاولة تحديد مفهوم الجملة ووضْعِ قواعدها وتحديد مكوّناتها، وقد كان لبعض النُّحاة من أمثال ابن السّراج (316ه)وابن جنّي(392ه) وعبد القاهر الجرجاني (471ه)دور مهمّ في استقصاء ما يتعلّق بالجملة غير أنّ أوّل من بسّط القول في الجملة محدّدا أبعادها ومبيّنا مفهومها هو بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي المتوفي سنة (749ه) في كتابه **رسالة في جمل الإعراب** ، كما أفرد لها: **جمال الدّين بن هشام الأنصاري** (ت761) بابا خاصّا في كتابه **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**، حيث عرّفها بقوله: « **والجملة عبارة عن الفعل وفاعله مثل (قام زيدٌ) والمبتدأ و الخبر، مثل (زيدٌ قائمٌ) وما كان بمنزلة أحدها نحو: ضرب اللّصّ، وأقام الزيدان،وكان زيد قائما.ظننته قائما**»[2].

ثمّ بعد ذلك شرع في توضيح حدود الجملة وأنواعها، وفرّق بينها وبين الكلام، الأمر الذي درج عليه الكثير من النّحويين المتقدّمين، فلا نراهم تناولوا الجملة إلّا وربطوا تعريفها بالكلام ترادفا تارة واختلافا تارة أخرى، وعليه انقسم النّحاة إلى فريقين في تناولهم للجملة.

1- الفريق الأوّل:

---

[1]- أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي –القاهرة- 1994،ج4 ،ص 123.

[2]- جمال الدّين بن هشام الأنصاري، معني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الطلائع للنّشر والتّوزيع والتّصدير –القاهرة- 2005، ج1، ص 37.

الجملة والكلام مترادفان ومعناهما واحد ومن أهمّ أنصار هذا الفريق: أبو علي الفارسي (ت377ه)وابن جنّي (ت392) حين عرّف الكلام بقوله «أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسمّيه النّحويون:الجمل نحو: زيد أخوك،قام محمد.[1]

وكذلك الزّمخشري (ت538ه)، إذ أنّه عندما فرغ من تعريف الكلام ذكر أنّه يسمّى جملة فيقول في ذلك « الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى...ويسمّى الجملة»[2].

2- الفريق الثاني:

ذهب هذا الفريق إلى أنّ الجملة والكلام مختلفان، عكس ما ذهب إليه الفريق الأوّل، ويأتي على رأس هذا الفريق: ابن مالك الأندلسي (ت 672ه) حين عرّف الكلام بقوله «الكلام ما تضمّن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته» أي إخراج ما هو مقصود لغيره، كجملة الصّلة نحو: قام أبوه .من قولنا :جاء الذي قام أبوه فهي جملة وليست كلاما، لأنّ الإسناد فيها ليس مقصودا لذاته، بل لتعيين الاسم الموصول وتوضيحه، ومثلها الجملة الخبرية و النّعتية والحالية، إذا لم تُقصد لذاتها بل لغيرها.

وذهب رضي الدّين الاستراباذي (ت682ه) نفس المذهب حيث قال: « والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا

[1]- أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجار، المكتبة العلمية، ج1، ص18.
[2]- جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصّل، مكتبة الآداب -القاهرة -ط 2009،ج2، ص 23.

، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل... والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس»[1].

ويقصد الاستراباذي بالجمل المقصودة لذاتها، الجمل المستقلّة، نحو: حضر محمّد، أمّا الجمل المقصودة لغيرها فهي الجمل غير المستقلّة، كالجمل الواقعة نعتا، أو حالا[2].

وسار على هذا النّهج كذلك ابن هشام الأنصاري (ت 761ه) الذي أكّد أنّ بين الكلام والجملة عموما وخصوصا، فيقول:وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا بمترادفين، كما يتوهّمه كثير من النّاس، وهو ظاهرُ قول صاحب المفصّل، فإنّه بعد أن فرغ من حدّ الكّلام، قال ويسمّى جملة، والصواب أنّها أعمّ منه،إذ شرطُهُ الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشّرط، جملة الجواب، جملة الصّلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام[3].

وممّن انتهج كذلك نفس النّهج الشريف الجرجاني (ت 816ه)، إذ يعرّف الجملة بقوله: « إنّ الجملة عبارة عن مركّب من كلمتين أُسنِدت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك:« زيد قائم»، أم لم يفد كقولك: « إن يكرمني»، فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقا»[4].

---

[1]– رضي الدين الاستراباذي، شرح الرّضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس بنغازي، ليبيا، ط2، 1996، ج1، ص 09.

[2]–د فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان،الأردن، ط2،2007،ص 12.

[3]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب مرجع سابق، ج2، ص 37.

[4]– على بن محمد الشريف الجرجاني، التّعريفات، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان–1985،ص91.

وللسيوطي أيضا الرأي نفسه إذ يقول: « الجملة قيل: ترادف الكلام،والأصح أنّها أعــمّ لعدم شرط الإفادة»[1].

وقال الدكتور محمد بن حجر : " ... كما سبق أن عرفت الجملة بأنّها مركّب إسنادي – وهو الأمر الذي شاع و ذاع بين النّحويين –

عرفت أيضا بأنّها " كلام عمل بعضه في بعض و استغنى " (الكتاب : 417/1)

و هذا التّعريف لائق جدا بنحو الجمل لأنّه يبحث عن الجمل التي لها محل و التي بــلا محل ، ومقياس ذلك وعياره هو العمل لا الإسناد ، و ذلك أنّ الكلام له بنيتــان: بنيــة خطابية و هي بنية للكلام على أنّه خطاب يحمل رسالة مكونا من مسند و مسند إليه أي محدّث عنه و محدّث به ، و بهما تنعقد فائدة الكلام ، و بنية عامليّة ، و هي بنية للكلام من حيث هو لفظ قد عمل بعضه في بعض و استغنى كما قــال ســيبويه ، ولا نظــر للمعنى ولا للفائدة في هذا التحليل .

و تحليل الكلام كبنية عاملية يكون لعامل هو الابتداء و النّواسخ في الجملة الاسمية ، و الفعل و ما في معناه في الجملة الفعلية ومعمول أوّل وهو المبتدأ في الأولى و الفاعــل أو نائبه في الثانية ، وهو لا يمكن أن يقدم على عامله أبدا و إلاّ تغيّر البناء ، و معمول ثان وهو خبر المبتدأ أو إحدى النّواسخ في الأولى و المفعول به في الثانية، وقد يكــون معهما مخصّص ، وهو جميع الفضلات ، كالمفاعيل كلها – ماعدا المفعول به– والحال

[1]– جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيــق أحمد شمس الدّين، دار الكتاب العلمية،بيروت لبنان، ط1 ، 1998، ج1، ص 49.

و التّمييز ، وهو معمول ثالث للعامل غالبا ، إلا أنّه عنصر زائد عن النّواة – موصول بها غير مبني عليها " [1]

ثالثا مفهوم الجملة عند النحاة العرب المحدثين:

لم يتفق الباحثون المحدثون في تحديد المقاييس التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معنى الجملة، ومعرفة حدودها، وذلك لاختلاف فهمهم لها، و مردّه انتماء هؤلاء اللّغويين المحدثين إلى مدارس ومذاهب لغوية مختلفة، فمنهم من أخذ عن النّحاة القدامى، ومنهم من تأثّر بالنّظريات اللّغوية الغربية الحديثة.

1- الاتجاه الأوّل الذين أخذوا من النّحاة القدامى:

هناك من الباحثين المحدثين من قدّم تعريفات للجملة متتبّعا خطى النّحاة الأقدمين وسائرا على نهجهم في تناولهم للجملة، نذكر منهم: **عبد السلام هارون**، يقول مفرّقا بين الكلام والجملةّ: «والحقّ أنّ الكلام أخصّ من الجملة، والجملة أعمّ منه»[2] والأمر نفسه عند **عبده الراجحي** إذ يقول: « والجملة في تعريف النّحاة هي الكلام الذي يترتّب

[1]- أ ، د محمد بن حجر ، منتهى الجذل في شرح نيل الأمل ، (لا يزال مخطوطا)

[2]– عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النّحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص25.

من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل»[1]، و يبدو أن الرّاجحي يرى التّرادف لا التّخالف

ويرى خليل **أحمد عمايرة** أنّ الجملة هي الحدّ الأدنى للكلمات التي تحمل معنى يحسن السّكوت عليه، ونسمّيها الجملة التّوليدية، أو المنتجة بشرط أن تسير على نمط من أنماط البناء الجملي في اللّغة العربية[2]

2-الاتّجاه الثّاني الذين تأثّروا بالنّظريات اللّغوية الغربية الحديثة:

من بين أنصار هذا الاتجاه **إبراهيم أنيس** الذي يركّز في تعريفه للجملة على قضيّة إفادة المعنى وكون الجملة كيانا مستقلّا، فيقول: «هي أقلّ قدر من الكلام، يفيد السّامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركّب هذا العدد من كلمة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتّهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صوره[3].

ومن هؤلاء الباحثين كذلك ، **محمد حماسة عبد اللّطيف** الذي يعرف الجملة بقوله: كلّ كلام تمّ به معنى يحسن السّكوت عليه هو جملة و لو كان من كلمة واحدة [4].

---

[1]- د.عبده الراجحي، التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 2000، ص 85.

[2]- د.خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، 1984،ص 37.

[3]-د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 2010، ص 236.

[4]- محمد حماسة عبد اللّطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للنّشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 2000، ص 22.

كما سار **المهدي المخزومي، ورمضان عبد التّواب** على خطى إبراهيم أنـــيس في تعريفه للجملة، حيث لم يلتفتوا إلى التّركيب الإسنادي، بل يكفـــي أن تفيـــد الجملـــة عندهم معنى يحسن السّكوت عليه، أي يكفي لإفهام المخاطب.

نخلص ممّا سبق، أنّ النّحاة القدامى انقسموا إلى قسمين من حيث تناولهم للجملة والكلام، فقسم يرى أن الجملة والكلام شيء واحد، وقسم آخر يرى عكس ذلك.أي أنّهما مختلفتان، فكل مصطلح له تركيبه ودلالته الخاصة به، ونفس الشيء بالنسبة للبـــاحثين المحدثين، فمنهم من حذا حذو النّحاة القدامى في الرّبط بين الجملـــة والكـــلام وفـــرّق بينهما، ومنهم من تأثّر بالنّظريات اللّغوية الغربية الحديثة.

فزعم المحدثون أن الجملة قد تكون كلاما هو مذهب قديم عنـــد نحاتنـــا ، قـــال السيوطي في همع الهوامع : 52/1 : " وزعم ابن طلحة أنّ الكلمة الواحدة قـــد تكـــون كلاما إذا قامت مقام الكلام كـــــ(نعم) و (لا) في الجواب ، وردّ بأن الكلام هو الجملـــة المقدّرة بعدها .

المبحث الثّاني: مفهوم الجملة عند اللّغويين الغربيين:

تعدّدت تعاريف الجملة عند اللّغويين الغربيين، لأنّ حدود الجملة وأبعادها تختلف باختلاف المدارس اللّسانية، وتتباين بتباين الباحثين أنفسهم،والجملة كما يـــري بعـــض الباحثين هي «عبارة عن تركيب معقّد متعدّد المستويات، وبالإمكان دراسته من مواقع متباينة، ومنظورات مختلفة»[1].

[1]– فيكتور خراكوفيسكي، دراسات في علم النّحو العام والنّحو العربي، ترجمة جعفـــر دك البـــاب، مطابع مؤسسة الوحدة ص 24.

وقد أشار دي بوغراند إلى هذا المعنى بقوله: «لقد اعتمدت دراسات التّراكيب اللّغوية جميعها منذ نشأتها في العصور السحيقة على مفهوم الجملة، ومن المُقلق أنّ هذا التّركيب الأساسي قد أحاط به الغموض، وتباين صور التّعريف حتّى في وقتنا الحاضر»[1]

وترجع فكرة بدايات تحليل الجملة عند الغربيين إلى جهود نحوية كثيرة في القرن التّاسع عشر حيث تقوم النّظريات اللّسانية بتحليل اللّغة على أنّها مجموعة من الجمل تشتمل على شكل صوتيّ وتعبير دلاليّ ، وهذه النّظريات تعدّ الجملة وحدة لغوية قابلة للوصف النّحوي، تتحلّل من زاوية واحدة، وهي كونها تركيبا نحويا مجردا.

و فيما يلي بعض التّعريفات التي وضعها علماء اللّسانيات في تعريف الجملة:

1/عند **فرديناند دي سوسير** (رائد البينوية): الذي ينظر إلى الجملة على أنّها تتابع من الرموز وأنّ كل رمز يسهم بشيء من المعنى، لهذا فكل رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله وما بعده، وهو نفسه الموجود في العربية[2].

2- عند ماريو باي: الذي يعرّف الجملة بأنّها: « تتابع من الكلمات والمورفيمات التنغيمية»[3] بحيث يركز ماريو باي على الجانب الصّوتي في الجملة دون التّعرض إلى تركيبيها والعلاقة بين مفرداتها.

---

[1]- روبرت دي بوغراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007، ص88.

[2]-أحمد مجتبي السّيد محمّد: الجملة عند النّحاة واللّغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوّناتها) مجلة جامعة سبها(العلوم الإنسانية) المجلد 13العدد 20-2014-ص 10.

[3]- ماريو باي.أسس علم اللّغة ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص 112.

3- عند بلومفيلد (المدرسة السلوكية): ينظر السّلوكيون إلى الجملة على أنّها شكل لغوي مستقل، لا يدخل عن طريق أيّ تركيب نحويّ في شكل لغويّ أكبر منه[1] فالجملة عندهم أصغر شكل لغوي لا يحتاج إلى غيره، وهذا موجود عندهم في تحليلهم الجملة إلى مكونات مباشرة (الذي لا يهتم بالمعنى).

4- عند تشومسكي نعوم (المدرسة التحليلية) : ربط تشومسكي بين الشّكل و المضمون عكس السّلوكيين، وبيّن أنّه لفهم جملة ما ينبغي أن تكون لنا معارف تتعدّى مجرد التّحليل اللّغوي لها، كما ثار ضدّ البنيوية ورأى أنّها غير قادرة على شرح العلاقات التي يمكن أن تقوم بين مختلف الجمل، ودليله على ذلك هو أنّه قد تشترك جملتان في الشّكل وتختلفان في المعنى اختلافا كبيرا مثل جملة : هو أغنى الورى.

ويرى تشومسكي أنّ الجملة تتكوّن من بنية سطحية (Surface Structure)و بنية عميقة (Deep Structure) تربط بينهما علاقة وطيدة «كما تمّ الإشارة إليه في الفصل الأوّل من هذا البحث».

ويشترط في الجملة أن تكون سليمة من حيث تركيبها النّحوي متماشية مع قياس اللّغة وكذلك الاستحسان..»[2]. ويقوم التّحليل التّوليدي للجملة عند تشومسكي على ثلاث مكونات رئيسية هي[3] :

1- قواعد تركيب العبارة.

---

[1]- أحمد مجتبي السّيد محمّد: مرجع سابق، ص 10.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادىء في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، الجزائر، ط2، 2006، ص105.

[3]-محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ص 125.

2- القواعد التّحويلية.

3- القوانين الصّرفية الصّوتية.

المبحث الثالث أقسام الجملة بين القديم والحديث:

لقد قسّم النّحويون الأوائل الجملة وفقا للإسناد إلى قسمين لا ثالث لهما وهما الاسمية والفعلية، غير أنّهم اختلفوا في قضية التّقديم والتّأخير بحكم انتمائهم للمدارس النّحوية (البصرية أو الكوفية).

وأوّل من خرج عن القسمة الثّنائية للجملة وجعلها رباعية هو **أبو علي الفارسي** الذي زاد جملتين فيقول:« وأمّا الجملة التي تكون خبر المبتدأ فعلى أربعة أضرب: الأوّل أن تكون مركّبة من فعل وفاعل، والثّاني: أن تكون مركّبة من مبتدأ وخبر،

والثّالث: أن تكون شرطا وجزاء، والرّابع: أن تكون ظرفا»[1] وقد سار الزّمخشري على خطاه.أمّا **ابن يعيش** قد اعترض على هذا التقسيم الرّباعي، ويرى بأنّه ثنائي لا غير على ما أقرّه أسلافهما.

أما **ابن هشام الأنصاري** قسّمها إلى ثلاثة أقسام، فيقول:«الاسمية هي التي صدرها اسم (كزيد قائم) والفعلية هي التي صدرها فعل (كقام زيد) والظّرفية: هي المصدّرة بظرف أو بمجرور نحو(أ عندك زيد)[2].

كما أنّه من نّاحية أخرى قسّم الجملة باعتبار المسند إلى قسمين كبرى وصغرى وهو ما يهمّنا في بحثنا هذا، ويوضّح ذلك بقوله: « الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة، نحو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم، والصغرى هي: « المبنية على المبتدأ»[3].

كما قسّم ابن هشام الجملة الكبرى إلى : ذات الوجهين، وإلى ذات الوجه الواحد.وعرّفها كما يلي:

1-**ذات الوجهين:** هي اسمية الصّدر، فعلية العجز، نحو:(زيد يقوم أبوه) فاحتوت هذه الجملة اسما في صدرها هو (زيد) ، وجاء عجزها جملة فعلية هو (يقوم أبوه)[4].

2- **ذات الوجه الواحد:** لم يورد ابن هشام تعريفا لهذه الجملة، وإنّما شرحها بمثال هو: (زيد أبوه قائم)، فتبيّن أنّ الخبر فيها جملة اسمية.

---

[1]-أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، الإيضاح، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص92.

[2]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق،ج2/ ص38.

[3]-المرجع نفسه، ج2/ ص42.

[4]-المرجع نفسه.ج2/ 44.

وأورد الدّكتور محمّد بن حجر في مقال حول تقسيم الجملة لابن هشام الأنصاري" وإذا نظرنا إلى تقسيم الجملة عند ابن هشام وتعريفه للجملة الكبرى والجملة الصّغرى نجد شبها بينهما وبين تقسيم التّحوليين للجملة الأصلية والجملة المدمجة»[1].

وعلى هذا فالجمل الكبرى تشكل نوعا من الجمل المدمجة (Embedded Sentence)[2].

كما تناول ابن هشام – بعد أن فرغ من تقسيم الجملة إلى صغرى وكبرى– الجمل التي لا محل لها والتي لها محل من الإعراب وجاء في مقال الدّكتور بن حجر«قد ذهب الدّكتور عز الدّين مجدوب إلى أنّ مصطلح (جملة لا محل لها من الإعراب) مساوٍ في الغالب لما يسميه المحدثون جملة مستقلّة»[3].

إلاّ أنّ أوّل من أشار إلى تقسيم الجمل إلى: جمل لها محل ، و ليس لها محل من الإعراب ، هو بدر الدّين الحسن بن قاسم المرادي (ت 749 ه) قال : " **فالجمل التي لها محل من الإعراب سبع** : الخبرية و الحالية و المحكية بالقول ، و المضاف إليها ، و المعلّق عنها بالعامل ، و التّابعة لما هو معرب ، أو له محل من الإعراب ، و الواقعة جواب أداة الشّرط الجازمة مصدّرة بالفاء أو بإذا ، وقد جُمعت في هذين البيتين :

---

[1]–د محمد بن حجر، مقال حول مفهوم الجملتين الكبرى والصغرى بين النّحاة المتقدّمين والدّارسين المعاصرين، مجلة المجمع الجزائري، عدد 22 ، السنة الحادية عشرة ،صفر، ربيع الاول 1437ه الموافق لـــ ديسمبر 2015 ،جامعة المدية–الجزائر– ص142.

[2]– المرجع نفسه ص 143 .

[3]–د محمد بن حجر، المرجع نفسه ص 143.

خبريـــــــــــة حاليـــــــــــة محكيـــــــــة بالقول ذات إضافة و معلّـــــــــــــــــق

وجواب ذي جزم بفاء أو إذا ولتابع حكم المقلّـــــــــــــــــد أطلـــــــــــــق [1].

وأمّا الجمل التي لا موضع لها من الإعراب فتسع :الابتدائية و الصّلة و الاعتراضية و التّفسيرية ، وجواب القسم، و الواقعة بعد أدوات التحضيض ، و الواقعة بعد أدوات التّعليق غير العاملة، و الواقعة جوابا لها و التّابعة لما لا موضع لها و يجمعها في هذه الأبيات و هي تتمّة للأبيات المتقدمة :

وأتتك تسع ما لها من موضع صلة ومعترض وجملة مبتـــــــــــــدى

وجواب أقسام وما قد فســـــــــــرّت في أشهر و الخلف غير مبعدي

وبعيد تحضيض و بعد معلّـــــق لا جـــــــــــــــازم و جـــــــــــواب ذلك أورد

وكذلك تابـــــــــعه لشيء ما لـــــــــه من موضع فافهمه غير مفنـــــــــدّ [2]

أمّا الدّارسون المعاصرون، فقد أضافوا تقسيمات أخرى للجملة العربيـــة نـــذكر منهم: **محمد عبادة**؛ الذي وضع تصوّرا جديدا لأقسام الجمل العربية على النّحو التّالي:

---

[1]- بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي ،رسالة في جمل الإعراب ، دراسة و تحقيق الدكتورة سليمة محمد خليفة، ط 1 ، 1407 ه /1987 م ، ص 63 .

[2]- بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي ،المرجع نفسه ، ص 105 .

1-**الجملة البسيطة:** وفيها مركّب إسنادي واحد، يؤدي فكرة مستقلة.

2- **الجملة الممتدة:** هي المكوّنة من مركّب إسنادي واحد، وما يتعلّق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركّبات غير إسنادية.

3-**الجملة المزدوجة أو المتعدّدة:** وهي المكوّنة من مركّبين إسناديين أو أكثر، وكلّ مركّب قائم بنفسه، وليس أحدهما معتمدا على الآخر، ولا يربطها إلاّ العطف.

4- **الجملة المركّبة:** هي المكوّنة من مركّبين إسناديين أو أكثر، أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقّف عليه، والثّاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، و الارتباط بينهما يكون بالقسم أو الشّرط أو الاستثناء...

5- **الجملة المتداخلة:** هي المكوّنة من مركبين إسناديين أو متضمّنين لعمليّتين إسناديتين بينهما تداخل تركيبيّ [1].

كما قسّم بعض اللّغويين المحدثين الجملة وفقا لتركيبها ومكوناتها إلى قسمين رئيسيين وهما:

1-**الجملة البسيطة:** والتي تعرّف بأنّها تلك الجملة المكوّنة من مركّب إسنادي واحد، ويؤدّي فكرة مستقلّة[2]وهي حسب عناصرها نوعان: جملة دنيا، وجملة موسّعة أو ممتدّة، هاته الأخيرة تتوسّع عن طريق الاستطالة بالتّداخل أو الامتداد أيسرها العطف[3].

---

[1]- محمد عبادة.الجملة العربية (مكوناتها،أنواعها، تحليلها) مرجع سابق، ص 144.134.

[2]-د. محمد عبادة، المرجع نفسه، ص 134.

[3]- د سعيد حسن بحيري، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006، ص26.

2- **الجملة المركبة:** هي الجملة المكوّنة من مركّبين إسناديين ، أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقّف عليه[1]، وبشكل آخر فإنّ الجملة المركّبة تتكوّن من جملة بسيطة ترتبط بالجملة الرئيسية ربطا مباشرا أو بواسطة ضمائر، تجعلها خاضعة وضعيا لعلاقة الإسناد المحورية.

المبحث الرابع علاقة الإطالة بنحو الجمل:

لقد تباينت الآراء والأقوال التي تناقلها النّحويون واللّغويون واللّسانيون على اختلاف طبقاتهم وتفاوت عصورهم في نظرتهم إلى الجملة، فكلّ منهم كان ينظر إليها من زاوية معيّنة (من نّاحية الشّكل، من نّاحية المضمون، من نّاحية الشّكل والمضمون معا).كما تمّت الإشارة إليه في المبحث السابق.

[1]- د محمد عبادة، المرجع نفسه،ص 137.

والحدّ الأدنى الذي تنعقد به الجملة العربية ويكتمل به معناها: عنصراها الأساسيان المسند والمسند إليه، وما زاد عن هذين العنصرين فهي عناصر توسيعيّة تمتد وتُطال بها الجملة، وهو ما يُطلق عليه **الإطالة**، التي يُؤتى بها لتأدية وظائف أخرى دلالية تُعين على فهم الجملة وزيادة معناها وتسمى الفضلة ، «ويدخل في صميم ظاهرة الإطالة موضوع الجملة الكبرى والجملة الصّغرى، سمّاها سيبويه (الإطالة)، وسمّاها التحويليون الإدماج»[1]

قال الأستاذ الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح: «إنّ هناك ظاهرة خطيرة في اللّغة، وفي جميع اللّغات البشرية، وهي تداخل مستوياتها (Embedding) وذلك مثل تضمّن أو احتواء وحدة من المستوى الأوسط وهو مستوى اللّفظة لوحدات من المستوى الأعلى الخاص ببناء الكلام، بل للوحدات التي هي من نفس مستواها: لفظة داخل لفظة أو بالأصح: لفظة في موضع كلمة [2].

ونبّه إلى أنّ أول من تفطّن إلى الأهمية القصوى التي تكتسبها هذه الظاهرة بالنسبة لجميع اللّغات، هو نوام تشومسكي، وأعطاها اسم الـ (Recursveness) أي قدرة الشّيء على التّكرار إلى ما لا نهاية، ويسمّي سيبويه هذه الظاهرة بالإطالة.[3]

---

[1]– د: محمد بن حجر، مرجع سابق، ص 146.

[2]– أ.د عبد الرّحمان الحاج صالح: المرجع نفسه، ص 330.

[3]– أ.د عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع نفسه ،ص 330.

الفصل الثّالث:

دراسة تطبيقية (سورة الأعلى انموذجا)

الفصل الثّالث: دراسة تطبيقية (سورة الأعلى انموذجا)

المبحث الأوّل: التّعريف بالسّورة ومضمونها:

أوّلا: التّعريف بالسّورة

هي سورة مكّية، أنزلها الله سبحانه و تعالى بواسطة ملك الوحي جبريل عليه السّلام في مكة المكرّمة، ترتيبها في المصحف الشّريف سبعة وثمانون بعد سورة الطارق وقبل سورة الغاشية،أمّا من حيث النّزول احتلت المرتبة الثّامنة، إذ نزلت بعد سورة التكوير وقبل سورة اللّيل.

وسمّيت سورة الأعلى أخذا من هذا الاسم المتميّز في هذه السّورة وهو قوله:" سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعلى" وهذا ما قاله الطّاهر بن عاشور في تفسيره: « وسمّاها أكثر المفسّرين وكُتَّاب المصحف **سورة الأعلى** لوقوع صفة الأعلى فيها دون غيرها [1]وعدد آياتها تسع عشرة آية بلا خلاف.وقد أسمتها عائشة، رضي الله عنها- «سبّح»، روى أبو داوود و التّرمذيّ عن عائشة رضي الله عنها: « كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقرأ في الوتر في الرّكعة الأولى سبّح...» وكذلك سمّاها ابن كثير لأنّها اختصّت بالافتتاح بكلمة « سبّح»[2].

وأمّا عن سبب نزولها، فليس هناك سبب واضح إلّا ما أخرجه الطّبرانيّ عن ابن عبّاس قال: كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : « إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من

---

[1]- محمّد الطّاهر بن محمّد الطّاهر بن عاشور التّونسي، التّحرير والتّنوير« تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدّار التّونسية، 1984، 271/30.

[2]- المرجع نفسه، 30/ 271.

الوحي حتّى يتكلّم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بأوّلــه مخافــة أن ينســاه، فــأنزل الله: **(سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى)**[1] في إسناده جويبر ضعيف[2] جدا.

وأيضا لما رواه الإمام أحمد، عن إياس بن عامر قالّ « سمعت عقبة بن عامر الجهني: **لما نزلت فسبح باسم ربّك العظيم** قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم « اجعلوهــا في ركوعكم»، فلمّا أنزلت **سبّح اسم ربّك الأعلى، قال: « اجعلوها في سجودكم».**

ثانيا معانيها:

اشتملت على تنزيه الله تعالى والإشارة إلى وحدانيته، لانفراده بخلق الإنسان وخلق مــا في الأرض مما فيه بقاؤه وكذلك اشتملت على تأني النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيتــه على تلقي الوحي، وأنّ الله معطيه شريعة سمحة، وكتابا يتذكّر به أهل النفوس الزّكيــة الذين يخشون، ربّهم ويعرض عنهم أهل الشقاوة الذين يــؤثرون الحيــواة الــدنيا، ولا يعبأون بالحياة الأبدية، وأنّ ما أوحي إليه يصدّقه ما في كتب الرسل من قبله وذلك كلّه تهوين لما يلقاه من إعراض المشركين[3].

---

[1]– سورة الأعلى: الآية 06.

[2]–جلال الدّين أبي عبد الرّحمان السّيوطي رحمه الله تعالى (ت 911 هـــ) ، أســباب النّــزول المسمّى لباب النّقول في أسباب النّزول ، مؤسّسة الكتب الثّقافية فقط ، ملتــزم الطّبــع و النّشــر و التّوزيع ، ط1 ،1422 هــ –2002 م – بيروت ، لبنان ، ص 291 .

[3]– محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مرجع سابق 272/30.

المبحث الثّاني: دراسة تطبيقية في السّورة:

ارتأينا الاعتماد في هذه الدراسة على تحليل الكلام إلى بنية عاملية ، و تجدر الإشارة إلى أن سيبويه يحلّل الكلام مرّة على أنّه خطاب، و مرة على أنّه بنية عاملية ، وهو إذا حلّله على أنّه خطاب، أي كلام مستعمل في إطار تداولي ، عمل على ذكر عناصر الخطاب من متكلم فتحدّث عن نيّته أو قصده، ومن سياق حال أو مقال فأرشد إليه و فسّر الخطاب باعتماده عليه .

و إذا حلّله على أنّه بنية عاملية استغل ما تفرزه البنية العاملية من مفاهيم و اعتمد في ذلك على الأصول التي يقتضيها العمل في التّركيب ، من ذلك أنّ الحركة الإعرابية سببها و الجالب لها هو العامل ....

و في هذا النّوع تظهر عناية سيبويه بعناصر البنية العاملية من موضع و وظيفة و إعراب ، و أكثر ما تظهر هاته العناية في تحليل التّراكيب التي فيها إضمار عنصر (عامل و معمول) أضمرته العرب حينا و أظهرته حينا أخر ....وهو الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هاته .[1]

1- الجمل الواردة في السّورة ومحلّها الإعرابي:

ورد في سورة الأعلى: تسع وعشرين جملة[2]، بين جمل لها محل من الإعراب وجمل ليس لها من الإعراب.

---

[1]- د محمد بن حجر ، محاضرات في النظرية اللسانية العربية ، ض 26/25 .

[2]- محمود صافي- المجلد في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامّة، إنتشارات مدين، مطبعة النهضة، ط1، 1411ه/ 19991، مجلد 15- ج29/20ص 306،308

	الجملة	إعرابها
01	« سبّح.....»	ابتدائية لا محلّ لها
02	« خلق..»	صلة الموصول (الذي) لا محلّ لها
03	« سوّى..»	معطوفة على جملة (خلق) لا محلّ لها
04	« قدّر...»	صلة الموصول (الذي) لا محلّ لها
05	«هدى...»	معطوفة على جملة (قدّر) لا محلّ لها
06	« أخرج...»	صلة الموصول (الـــذي) لا محـــلّ لهـــا
07	« جعله...»	معطوفة على جملة (أخرج) لا محلّ لها
08	« سنقرئك...»	استئنافية لا محلّ لها
09	« لا تنسى....»	معطوفة على جملة سنقرئك لا محلّ لها
10	« شاء الله...»	صلة الموصول (ما) لا محلّ لها
11	«إنّه يعلم...»	تعليلية لا محلّ لها
12	« يعلم..»	في محل رفع خبر (إنّ)
13	« يخفى...»	صلة الموصول (ما) لا محلّ لها
14	«نيسّرك...»	معطوفة على جملة(نقرئك) لا محلّ لها
15	«ذكِّر...»	في محل جزم جواب شرط مقدّر
16	« نفعت الذّكرى....»	تفسير للشّرط المقدّر لا محلّ لها
17	« سيذكّر من يخشى...»	تعليلية لا محلّ لها
18	« يخشى»	صلة الموصول (من) لا محلّ لها
19	« يتجنّبها...»	معطوفة على جملة (سيذّكر) لا محلّ لها
20	«يصلى....»	صلة الموصول (الذي) لا محلّ لها

21	« لا يموت...»	معطوفة على جملة (يصلى) لا محلّ لها
22	« لا يحيا....»	معطوفة على جملة (لا يموت) لا محلّ لها
23	«.... أفلح من تزكّى»	استئنافية لا محلّ لها
24	« تزكّى....»	صلة الموصول(من) لا محلّ لها
25	« ذكر...»	معطوفة على جملة الصّلة لا محلّ لها
26	« صلّى...»	معطوفة على جملة (ذكر) لا محلّ لها
27	«تؤثرون...»	استئنافية لا محلّ لها
28	« الآخرة خير...»	في محل نصب حال
29	«إنّ هذا لفي الصّحف..»	استئنافية لا محلّ
30	«صحف إبراهيم و موسى»	بدل

2- تحليل الجمل في جداول التي تتضمن الإطالة في سورة الأعلى:

ج ف = ابتدائية				خ = نعت ثان		ج ف = معطوفة		
ع	م1	م2	خ(نعت أول)	موصول	صلة			
					ع	م1	ع	م1
سبّح	Ø	اسم ربّك	الأعلى	الذي	خلق	Ø	فـ	سوّى	Ø

إطالة اندراجية بالإسم الموصول **(الذي)** بواسطة: وقع موقع الصّفة الثّانية لـ **(ربك)**، حيث وصل الاسم المعرفة بصفته المتكونة من جملة **(خلق، سوّى)**، و هذين الجملتين تقعان في موضع المفرد **(الخالق، المسوّي)** في داخل اللّفظة الاسمية، و الاسم **(المدرج)** لهما في هذا الموضع هو **الذي**.

	خ = نعت ثالث					
عــا	موصول	صلة				
و	الذي	ع	م	ح	ع	م
		قدّر	Ø	فــ	هدى	Ø

نلاحظ هنا ورود **إطالة تدرّجيّة** بحروف العطف (الواو)، فعطف جملتي (قدّر، هدى) على جملة (خلق)

كما سجّلنا **إطالة اندراجيّة** بالاسم الموصول (الذي) كواسطة: الذي أوقــع الجملتــين (قدّر، هدى) في موضع المفرد (المقدّر، الهادي) (يُنظر الجدول، رقم1)

	خ = نعت رابع				ج ف = معطوفة				
عــا	خ								
	موصول	الصلة							
و	الذي	ع	م1	م2	عــا	ع	م1	م2	خ
		أخرج	Ø	المرعى	ف	جعل	Ø	ــه غثاء	أحوى

- **إطالة تدرّجية** بحرف العطف **(الواو)** معطوفه على جملة **(خلق)**
- **إطالة اندراجية** بالاسم الموصول **(الذي)** كواسطة **(المخرج)** **(ينظر الجدول رقم 1)**
- **إطالة تدرّجية** بحرف العطف **(الفاء)** لجملة **(جعل)** على جملة **(أخرج)**

جملة استئنافية			جملة معطوفة		
ع	م1	م2	عــا	ع	م1

سـنقرئ	Ø	كَـــ	فـ	لا تنسى	Ø

- **إطالة تدرّجية** بحرف العطف **(الفاء)** فجملة **(تنسى)** معطوفة على جملة **(سنقرئك)**

ج ا = موصولة					ج ف = خبرية				ج ا = معطوفة				
أداة حصر	م 2												
	موصول	الصّلة											
		ع	م1	ع	م1	م2			عا	موصول	صلة		
إلّا	ما	شاء	الله	إنّ ـــ	ـــ ـــه	يعلم	الجهر	م1	و	ما	ع يخفى	م1 Ø	

- **إطالة اندراجية** بالاسم الموصول (ما) كواسطة.
- لاحظنا في جملة (إنّه يعلم الجهر) إيقاع التّركيب (يعلم الجهر) في موضـــع الاســـم (خبر إنّ) دون واسطة، وهي **إطالة اندراجية.**
- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (الواو) لجملة (يخفى) على الاسم المفرد (الجهر)
- **إطالة اندراجية** بالاسم الموصول (ما) كواسطة.

ج ف = معطوفة				
عـــا	ع	م1	م2	خ
و	نيّسر	Ø	ك	لليسرى

- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف **(الواو)** لجملة **(نيسّرك)** على جملة **(سنقرئك)**

ج ف = في محل جزم جواب شرط مقدّر			ج ف = تفسير للشرط المقدّر		
عــا	مـــــ 2			مـــــــــ1	
فــ	ع	م1	إن	ع	م1
	ذكّر	Ø		نفعت	الذّكرى

ج ف = تعليلية			ج ف = معطوفة				خ= نعت			
ع	موصول	صلة		عــا	ع	م2	م1	موصول	الصلة		
		ع	م1						ع	م1	م2
سيذّكر	من	يخشى	Ø	و	يتجنّب	ها	الأشقى	الذي	يصلى	Ø	النّار الكبرى

- **إطالة اندراجية** بالاسم الموصول (من) كواسطة.
- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (الواو) لجملة (يتجنّب) على جملة (يذكّر)
- **إطالة اندراجية** بالاسم الموصول (الذي) كواسطة الذي وقع موقع الصّفة (مصلى)

ج ف = معطوفة				ج ف = معطوفة			
عــا	ع	م1	خ		عــا	ع	م1
ثمّ	لا يموت	Ø	فيها		و	لا يحي	Ø

- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (ثمّ) لجملة (يموت) على جملة (يصلى)

- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (الواو) لجملة (يحي) على جملة (يموت)

ج ف = استئنافية			ج ف = معطوفة			ج ف = معطوفة		
ع	موصول	صلة	عـا	ع	م1	عـا	ع	م1
		ع						
قد أفلح	من	تزكّى	و	ذكر	Ø	فـ	صلّى	Ø
		م1						
		Ø						

- **إطالة اندراجية** بالاسم الموصول (من) كواسطة.
- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (الواو) لجملة (ذكر) على جملة الصلة (تزكّى).
- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (الفاء) لجملة (صلّى) على جملة (ذكر).

ج ف استئنافية			
اضراب	ع	م1	م2
بل	تؤثر	ون	الحياة الدنيا

- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (بل) فاستعملها ليُضرب عن المعنى الأول أي أنــتم لا تفعلون ذلك. معطوفة على تزكى .

ج ا حالية					
	ع	م1	م2	عـــــا	خ

و	Ø	الآخرة	خير	و	أبقى

- **إطالة اندراجية** وقعت في موضع الحال .
- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (الواو) لجملة (أبقى) على (خير).

ج ا استئنافية			خ		
ع	م1	م2	بدل	عــا	معطوف
إنّ	هذا	لفي الصحف الأولى	صحف إبراهيم	و	موسى

- **إطالة تدرّجيّة** بتكرير مؤكّد (بدل) لكلمة (صحف إبراهيم) على كلمة (الصحف الأولى) .
- **إطالة تدرّجيّة** بحرف العطف (الواو) لـــ (موسى) على (إبراهيم).

تنبيه :

1- أنَّ "**الذي**" يُجاء به لنعت المعرفة ، لأنّ الجمل نكرات لا تُنعت بهــا المعرفــة وإنّما تُنعت بها النّكرة .

قال في المفصّل : " ولا يوصف بالجمل إلّا النّكرات".

قال ابن يعيش في شرح المفصّل : " واعلم أنّه لا يُنعت بالجملة معرفة ....فــإنْ أردتَ وصف المعرفة بجملة أتيت بـــــــ " **الذي** " و جعلتَ الجملة فــي صــلته فقلــت :

مررتُ بزيدٍ الذي أبوه منطلق ، فتوصلت بـــــــــ "**الذي** " إلى وصف المعرفة بالجملة ....." [1]

2- قال السيوطي في همع الهوامع : " (ويجوز تعاطفها) أي النُّعوت ، أي عطف بعضها على بعض ، متبعة كانت أو مقطوعة . قال أبو حيـــان : " و تخـــتص بالواو نحو " سَبِّحْ اِسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ، الذِي خَلَقَ فَسَوَى ، وَ الذِي قَدَّرَ فَهَـــدَى ،وَ الذِي أَخْرَجَ المَرْعَى" . [2]

[1] -موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، شرح المفصل ، قدّم له ووضع هوامشه :د ايميـــل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001، ج 1 .

[2]- جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدّين، دار الكتاب العلمية،بيروت لبنان، ط1 ، 1998، ج101/3.

الخاتمـــــــة

الخاتمة

بدأت الدّراسة من نقطة، وانتهت إلى مجموعة من النّقط، يمكن إجمالها في النّتائج التّالية:

- تعرّضت الجملة لعدّة مفاهيم سواء في النّحو العربي القديم أو المعاصر، فتباينت الآراء والأقوال التي تناقلها النّحويون واللّسانيون على اختلاف طبقاتهم وتفاوت عصورهم وكلّ منهم ينظر إلى الجملة من زاوية معيّنة، ولعلّ أقرب الأقوال هو ضرورة توفّر عنصري الإسناد والفائدة معا في الجملة و ما زاد عن هذين العنصرين فهي عناصر توسيعية تمتدّ وتستطيل بها الجملة ، أو هي كلاما عمل بعضه في بعضٍ ، وقد يندرج في أحد عناصره كلام أيضا .
- يؤتى بالإطالة لتأدية وظائف أخرى دلاليّة تعين على فهم الجملة، وزيادة معناها.
- المسند والمسند إليه يكوّنان البنية الأصلية للجملة العربيّة، وعليهما يقوم المعنى الأساس للجملة ولهذا وسمهما النّحاة بالعمدة، أمّا الفضلة فهي عنصر مهمّ للمعنى الأساس لا للبنية الأصلية ، أو نقول : إنَّ الجملة عامل و معمول اول وثان إن وجدا و مخصَّص كذلك .
- يعدّ سيبويه من النّحاة الأوائل الذين أشاروا إلى الإطالة وعلى لسان الخليل على الخصوص .
- تبيّن لنا من خلال هذه الدراسة أنّ النّظر في مفهوم الإطالة لا ينفصل عن النظر في نحو الجمل وفي الدلالة، لأنّ المعنى الدّلالي واللّغوي للكلمة يساعدان على الوقوف على سر الإطالة بها.
- ما يفترق فيه النّحاة العرب القدامى وتشومسكي هو ربط تشومسكي الإطالة بالإبداعية، و النحو العربي يربطها بالقياس .

- النّظرية التّوليدية التّحويلية من أشهر النّظريات التي تناولت مصطلح الإطالة.
- تنوعت الإطالة في سورة الأعلى بين الإطالة التدرجية بحـــروف العطـــف (الـــواو والفاء).

والإطالة الاندراجية بالأسماء الموصولة (الذي، ما، من)، حيث نالت الـــواو، والـــذي منزلة أم باب الإطالة لمرونتها في الاستعمال البنائي اللغوي للجملة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. 1 إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 2010.
2. ابن مالك جمال الدين بن عبد الله (672ه)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل البركات، القاهرة، دار الكتاب العربي 1967.
3. ابن منظور، لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف القاهرة، مادة جمل .
4. ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف(ت761ه) ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين –القاهرة – 1979ج3/.
5. أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي –القاهرة– 1994،ج4.
6. أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجار، المكتبة العلمية، ج1.
7. أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه) دلائل الإعجاز، تحقيق: أبو فهر محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني جدّة ط3–1413–1992م.
8. أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، الإيضاح، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1996.
9. أبو علي الفارسي، الحجّه، دار الكتاب 111/1
10. أحمد مجتبي السّيد محمّد: الجملة عند النّحاة واللّغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوّناتها) مجلة جامعة سبها(العلوم الإنسانية) المجلد 13العدد 20–2014.

بالغة الغرنسية

11. بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي ،رسالة في جمل الإعراب ، دراسة و تحقيق الدكتورة سليمة محمد خليفة، ط 1 ، 1407 ه /1987 م .
12. بن يوسف حميدي. الإطالة في نظرية النحو التوليدي التحويلي– نماذج تطبيقية على اللغة العربية.جامعة يحيى فارس– المدية، مجلة اللسانيات العدد 2.
13. بن يوسف حميدي، محاضرات في اللسانيات الغربية.

14. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصّل، مكتبة الآداب –القاهرة –ط 2009،ج2.
15. جلال الدّين أبي عبد الرّحمان السّيوطي رحمه الله تعالى (ت 911 هـ) ، أسباب النّزول المسمّى لباب النّقول في أسباب النّزول ، مؤسّسة الكتب الثّقافية فقط ، ملتزم الطّبع و النّشر و التّوزيع ، ط1 ،1422 هـ –2002 م – بيروت ، لبنان.
16. جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدّين، دار الكتاب العلمية،بيروت لبنان، ط1 ، 1998، ج1.
17. جمال الدّين بن هشام الأنصاري، معني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الطلائع للنّشر والتّوزيع والتّصدير –القاهرة– 2005، ج1.
18. الحاج صالح عبد الرحمان ، المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب، محاضرة ألقيت في مؤتمر اللّغويات الحسابية بالكويت 1989.
19. الحاج صالح عبد الرحمان ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1.
20. الحاج صالح عبد الرحمان ، سلسلة علوم اللسان عند العرب(ج4)، البنى النّحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية وحده الرغاية ، الجزائر.
21. الحاج صالح عبد الرحمان: التعريف بالمدرسة الخليلية الحديثة، بحث ألقي في ملتقى حول تطور اللسانيات في العالم العربي، الرباط 1987.
22. حسام البهنساوي، أهمية الرّبط بين التفكير عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث، القاهرة ،د ط، 1994م.
23. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، 1984.
24. خولة طالب الإبراهيمي، مبادىء في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، الجزائر، ط2، 2006.
25. الدكتور إبراهيم محمود خليل، في اللّسانيات ونحو النّص، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن ط2. 2009.
26. رابح بومعزة: التحويل في النّحو العربي، مفهومه، أنواعه، صوره، دراسات نحوية، دار المؤسسة أرسلان – دمشق– سوريا–2008.

[27] رضي الدين الاستراباذي، شرح الرّضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس بنغازي، ليبيا، ط2، 1996، ج1.

[28] روبرت دي بوغراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007.

[29] زكريا ميشال.الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر 1986.

[30] سعيد حسن بحيري، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيّان التّوحيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.

[31] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (ت180ه) الكتاب. القاهرة.بولاق 1316ه(277/1).

[32] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدّم له الدّكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ،ج2 بيروت، لبنان.

[33] شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة.أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1- بيروت-لبنان 2004.

[34] شمس الدين، أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، أسرار النّحو، تحقيق د أحمد حسن حامد، نابلس،ط2-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[35] شهاب عبد الله بن عقيل العقيلي: شرح ابن عقيل، ت، محي الدين ع الحميد، مكتبة العصرية، بيروت طبعة منقحة2 ج1.

[36] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النّحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001.

[37] عبد الله بن عبد الرّحمان العقيلي الهمذاني المصري، شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق محمد محيى الدين ع الحميد 191/2

[38] عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2000.

[39] العلّامة اللّغوي مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرّسالة تحت إشراف محمد نعيم الغرقسوسي بيروت-لبنان ط6، 1419ه ص159.

40. علي بن محمد الشريف الجرجاني، التّعريفات، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان–1985.
41. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة 2006، ط1.

42. فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان،الأردن، ط2007،2.
43. الفران أبو زكريا يحيى بن زياد(207ه) معاني القرآن –تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ط1، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية–44/1955.
44. فيكتور خراكوفيسكي، دراسات في علم النّحو العام والنّحو العربي، ترجمة جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة.
- القرءان الكريم .

45. ماريو باي.أسس علم اللّغة ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998.
46. مازن الواعر،النظريات النحوية و الدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، محاولة لسبرها وتطبيقها على النحو العربي، مجلة اللّسانيات، معهد العلوم اللّسانية والصّوتية، الجزائر،ع 6/ 1982.
47. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد(285ه)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي 1388ه، ج4.
48. متن ألفية ابن مالك ، ضبطها و علّق عليها ،د بن محمد الخطيب ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، الكويت .
49. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها–أنواعها– تحليلها، مكتبة الآداب 2007 .

50. محمّد الطّاهر بن محمّد الطّاهر بن عاشور التّونسي، التّحرير والتّنوير« تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدّار التّونسية، 1984، 30/.
51. محمد بن حجر ، منتهى الجذل في شرح نيل الأمل ، (لا يزال مخطوطا)
52. محمد بن حجر، مقال حول مفهوم الجملتين الكبرى والصغرى بين النّحاة المتقدّمين والدّارسين المعاصرين، جامعة المدية–الجزائر.

53. محمد حماسة عبد اللّطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للنّشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 2000.

54. محمد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة 2003.

55. محمد مرتضى الحبشي الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: عبد السّتّار أحمد فرّاح، مادة جمل .

56. محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة للنشر والطباعة والتوزيع 1988.

57. محمود صافي- المجلد في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامّة، إنتشارات مدين، مطبعة النهضة، ط1، 1411ه/ 19991، مجلد 15- ج29/20 .

58. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة.

59. مصطفى غلفان بمشاركة الدكتور محمد الملاخ- حافظ إسماعيل العلوي، اللسانيات التوليدية.

60. المعجم الوسيط .د صلاح الدين الهواري ، البحار، بيروت .

61. معصومة عبد الصّاحب، الجمل الفرعية في اللّغة العربية، كنوز المعرفة، دون تاريخ أو طبعة أو بلد.

62. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، شرح المفصل ، قدّم له ووضع هوامشه :د اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001، ج 1 .

63. يحيى بن زياد الفرّاء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط2.

الملخص:

اللّغة أصوات يعبّر بها المتكلّم عن مقاصده ، و الجملة هي قوام عمليّة التّواصل و جسد في هذه اللّغة شعرا و نثرا ، فإذا اكتفت بعنصريها (المسند و المسند إليه) فهي جملة صغرى أمّا إذا تضمّنت عناصر أخرى فتطول و تسمى كبرى .

ويعدّ مصطلح الإطالة من المصطلحات التي استخدمها النّحاة القدامى و المحدثون أيضا من خلال استعمالهم لعدّة مصطلحات مشابهة لها ، و التي ظهرت نتيجة ما يطرأ على تركيب الجملة من مؤثرات أو زيادات ، وذلك عن طريق إضافة عناصر لغويّة على تركيب الجملة يقوم بوظيفة نحويّة أو لغويّة جديدة ممّا ينشأ عن ذلك علاقات جديدة تحدث في الجملة .

الكلمات المفتاحية :

الجملة ، المسند ، المسند إليه ، الجملة الكبرى ــ الجملة الصغرى ، الجملة التي لها موضع من الإعراب ، الجملة التي ليس لها محل من الإعراب ، الإطالة الإدراج ، التضمين ، الإبداعية

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ
الفصل الأوّل: الإطالة في النحو العربي التّوليدي التحويلي .	**4**
المبحث الأوّل : تعريف الإطالة	**5**
أوّلا: لغة	5
ثانيا:إصطلاحا	07-06
المبحث الثّاني : الإطالة بين النحو العربي والنّظرية التّوليدية التّحويلية	**08**
أوّلا: الإطالة في النّحو العربي .	25-08
ثانيا : الإطالة في النّرية التّوليدية التّحويلية	40-26
ثالثا: ما يفترق فيه النّحو العربي والنّحو التّوليدي في ظاهرة الإطالة.	42-41
الفصل الثّاني: نحو الجمل .	**43**
مدخل	44
المبحث الأوّل : مفهوم الجملة عند النّحاة العرب.	**45**
أوّلا: الجملة في اللغة	45
ثانيا : مفهوم الجملة عند النّحاة القدامى.	50-45

ثالثا : مفهوم الجملة عند النّحاة المحدثين .	53-51
المبحث الثّاني: مفهوم الجملة عند اللّغويين الغربيين.	**55-53**
المبحث الثّالث: أقسام الجملة بين القديم والحديث.	**60-56**
المبحث الرّابع: علاقة الإطالة بنحو الجمل .	**62-61**
الفصل الثّالث: دراسة تطبيقية (سورة الأعلى أنموذجا).	**63**
المبحث الأوّل: التّعريف بالسّورة ومضمونها .	**64**
أوّلا : التعريف بالسورة .	64
ثانيا: معانيها	**65**
المبحث الثّاني: الدّراسة التطبيقية	**74-66**
الخاتمة .	**77-75**
قائمة المصادر والمراجع	82-78
الملخص	83
الفهرس	84